شهرزاد
Studio
M. PERGAY
8 B

(العدد ١٤ من السنة الرابعة) (١٧٠) ١٩٣٢/١٢/١٤

الاشتراك بالقرش المصرى
٦٠ للجمهور في مصر
٤٥ للطلبة والعمال »
٨٠ مع المسامرات للجمهور »
٦٠ » » للطلبة »
وللخارج زيادة ٤٥ لكل مجلة

الإدارة: بحارة الملكين أمام الباب البحرى لحديقة الأزبكية نمرة ٤

شهرزاد

لصاحبها ورئيس تحريرها محمد المرصفى

SCHEHERAZADE
Directeur - Propriétaire :
MOHAMED EL MARSAFI
DIRECTION - ADMINISTRATION
RUE ELGUNINA IL BAHARRY
4 Haret IL Malikein
Caire

مسلسلات شهرزاد

في آخر كل عدد روايتان مسلسلتان آية في الحبك وانسجام الخيال وقد رأت الادارة ان تطبعهما بنمر خاصة لكل رواية ثماني صفحات لكى يستطاع فصلها وجمعها بعد الانتهاء وهما :

صرعى المال	الليلة العاصفة
تبتدئ في هذا العدد	تبتدىء في هذا العدد
من صفحة ٩٧ — ١٠٤	من صفحة ٣٣ — ٤٠
ويوافق ٤٣ — ٥٠ من أرقام المجلة	ويوافق ٥١ — ٥٨ من أرقام المجلة

فهرس قصص العدد السبعون بعد المائة

م	ص			م	ص		
١٥٥٦	٤	الأنذال الثلاثة		١٥٥٩	٢٥	متهم برىء	(مصورة)
١٥٥٧	١٤	امرأة عجوز	(مصورة)	١٥٦٠	٣٥	كذب المنجمون	(مصورة)
					٤٣	صرعى المال	(الرواية المسلسلة)
١٥٥٨	١٩	عيد ومأتم	(قصة مصرية)		٥١	الليلة العاصفة	(الملحق الروائى)

مس هنغاريا

الأنذال الثلاثة

زوجة لا تعف وطبيب يسف وزوج لا شرف له

بقلم الاستاذ احمد عبد القادر المازني

— ١ —

فتحت الخادمة باب مخدع سيدتها الهانم ، وأجالت نظرها فى الغرفة حتى استقر عليها فقالت

— ستى الدكتور جه

وكانت الهانم راقدة على الشيزلونج . والسيجارة فى يدها المتدلية فى الهواء ، وهى تنفث الدخان فى جو الغرفة ، وتنظر الى سقفها . وكانت قد ثنت ساقها اليسرى حتى انبسطت قدمها على الشيزلونج ، وعلت ركبتها ، ووضعت ساقها اليمنى فوق اليسرى فتهدلت غلالتها المهفهفة وكشفت عن نواح متعددة من جسمها البض المرمرى .

وانبعثت الهانم من مكانها فى سرعة وقالت للخادمة

— قولى له اننى آتية اليه على الفور

ووقفت على قدميها أمام المرآة وشرعت تصلح فى شعرها ، وتهندم ثوبها الانيق الجميل الذى انحسر عن ذراعين جميلتين وصدر بض أبيض ناعم البشرة وقصر الثوب حتى الركبة فكشف عن ساقين فى جورب من الحرير ، مندمجتين فاتنتين

ودارت الهانم امام المرآة لترى الثوب من كل ناحية ثم انسابت من الغرفة فى رشاقة ، وقد وضعت السيجارة بين أصابعها

ودخلت غرفة المريض ، وكان الدكتور واقفاً قبالة السرير يبسم للطفل الراقد عليه وينذره ببنانه حتى لا يخالف أمره .

وكان الطبيب شابا انيق الهندام الى حد كبير ، ربع القامة ، اسمر الوجه ، جميل الملامح ، خفيف الروح ، يطالعك ظرفه ولطفه من عينيه

ورأى الدكتور الباب ينفتح فلم يتحرك من مكانه ولم يغير اتجاه نظرته حتى بادرته الهانم بقولها

— نهارك سعيد يا دكتور

فرفع اليها نظره ، ورأى حسنها ، واناقة ثوبها الذى ابدى رشاقة قوامها وثنايا جسمها المندمج الجميل فبرقت عيناه ببريق الاشتهاء ، وود لو انها كانت المريضة واستطاع ان ينفرد بها فى غرفتها ، اذن لاستطاعت يداه ان تجوسا فى ثنايا هذا الجسم الرشيق ، وان تتلمسا منه مواضع الجمال والفتنة . وهى التى طالما تاقت نفسه ان يضع يده عليها وينعم بلمسها

وقال الدكتور

— نهارك سعيد ياهانم

فانثنى جسمها انثناءة رشيقة خلابة وقالت

— وكيف حال حسن اليوم ؟

— انه احسن حالا اليوم

ما بالها تستقبله كل يوم بثوب جديد ، وتتخلع فى حركاتها وحديثها كلما وقفت قبالته ؟ أتراها تبتغى ان تغريه وتخلب لبه ، وتستهويه اليها ؟

وسواء ان كانت هذه بغيتها او لم تكن فخير له ان يتئد وان يكون رزينا حتى تزداد الامور تكشفا ويعرف أين يضع قدمه والا كانت الفضيحة شنعاء اذا هو اقدم ولم يكن الجو ملائما

ونظر الى الهانم نظرة ساحرة تبدى شغفه وقال

— وكيف حال البك ؟

فمطت الهانم شفتها السفلى وهزت رأسها وقالت

— على عينك . لقد انقضى اسبوعان لم اره فى

خلالهما مرة واحدة.

فبدت الدهشة على الدكتور وقال

— ألم يأت لرؤية ابنه ؟

فابتسمت ابتسامة السخر وقالت

— جاء مرة واحدة ولم اكن فى المنزل ولم يلبث مع ابنه الا خمس دقائق ثم قال للخادمة انه قد يعود ليلا ، وانتظرته ولكنه سافر الى مقر عمله دون ان يعنى بانبائى ولو تليفونيا .

فابتسم الدكتور وقال

— البك كثير العمل . كان الله فى عونه

— وكان الله فى عونى

فأبدى دهشته فى عينيه وقال

— ولماذا ياهانم ؟ ان مثلك...

فقاطعته على الفور بقولها

— بعدين . بعدين اقول لك .

فابتسم الدكتور ابتسامة خبيثة وقال لنفسه: هذه هى الخطوة الاولى ، وسنصبح اصدقاء ثم . . وعلا صوته قائلا

— حسنا . وارجو ان تسمحى لى بالذهاب الآن .

فبدا العبوس على وجهها وقالت

— الا تبقى حتى تشرب فنجانا من القهوة ؟

فضحك وقال

— ولم العبوس ؟ سأبقى ان كنت تريدين ذلك

— نعم اريد .

وتقدمته الى خارج الغرفة دون ان تلقى نظرة على طفلها المريض الذى لم تحفل به منذ ان دخلت الغرفة .

وتبعها الطبيب حتى وصلا الى غرفة الاستقبال ، وكانت غرفة فسيحة جميلة الرياش ، انيقة الاثاث ، يطل بعض نوافذها على الحديقة الصغيرة التى لا تبعد عن الطابق اكثر من مترين .

وجلس الدكتور ، وقدمت اليه الهانم سيجارة من صحفة فضية ، وتناولت غيرها واشعلت الكبريت له ثم لها ، واتخذت مجلسها قبالته ، ووضعت ساقا على ساق ثم حدجت الدكتور بنظرة خلابة ، ولكنه كان فى شغل عن هذه النظرة بالتحديق فى ساقيها المندمجتين البديعتين وفى فخذها الذى اشتد الثوب فى التفافه حوله ، ثم ارتفعت انظاره الى ثدييها البارزين ، صناعيا وان كان لا يدرى ، وعلت حتى وصلت الى وجهها .

والتقت عيناه المشدوهتان الملتمعتان بعينيها الباسمتين الخلابتين اللتين كانتا تبديان اغتباطها وسرورها من تحديقه فى نواحى جسمها واعجابه بما رآه .

وادرك الدكتور ما يجول فى ذهنها فابتسم وقال

— سمعت منك ياهانم ما ينم عن ضجرك من هذه الحياة فما الذى يحزنك ؟

فتجهم وجه الهانم وقالت

— كل شىء يادكتور . الا ترى اننى اقضى حياتى بائسة مسكينة وحيدة لا اجد قبالتى من يعمل على اسعادى كما يسعد غيرى من الناس ؟ إيه . . انا سئمت هذه الحياة حتى اصبحت افضل الموت .

— الموت ! حاشا لله ياهانم ولا حرمنا الله منك ! انك فى مقتبل العمر جميلة ، بل أنت فاتنة فى جمالك وحسنك والعالم متأهب أن يفرح قلب كل من يسعى الى المرح والسرور اما الذى يقبع فى عقر داره ويتسخط الزمن وينقم على الدهر فهو الذى يجنى على نفسه ، وهو الذى يحرم نفسه من متع هذه الحياة . إن العالم لا يتغير فهو ثابت لا يتبدل ولكن الانسان وحده هو الذى يتغير ويتبدل . دعى هذا المنظار الاسود الذى تنظرين به الى الحياة ، وارفعيه عن عينيك ، ثم انظرى الى الدنيا نظرة السرور والغبطة فانك واجدة إذ ذاك أن العالم مشرق وضاء ، وأن السماء صافية الأديم لا سحب فيها ولا غمام ، وأن الهواء عليل ينعش القلب ولا يكرب النفس أو يخنق كما كنت تجدينه من قبل . وحرام عليك أن تنظرى الى العالم هذه النظرة الحزينة وأنت فى ميعة الصبا وقد حباك الله بجمال خلاب للألباب ، وحسن يستهوى كل قلب . حرام أن تضيعى عهد الشباب بين الحسرات والزفرات ، ولا تقضيه فى الاستمتاع بكل ما فى الحياة من مناعم .

فبعثت الهانم تنهدة عميقة من قلبها وقالت

- هذا كلام جميل ولكنه كلام فقط. وكيف استمتع بالحياة وأنا أشعر في كل لحظة بهذه الوحشة المقبضة المميتة للأنفس. بودي أن اذهب الى كل مكان وأن أروح وأغدو وأضحك وألعب وأمرح واطرب. وافعل كل مايحلو لي وكل ماتتطلبه نفسي و... وقلبي، ولكن انى لي ذلك وانا وحيدة في هذا العالم فزوجي كما تعلم بعيد عني، في مقر وظيفته، وليس لي من الأهل من أستطيع أن اركن اليه. أما الاصدقاء فواحسرتاه! ويالهف نفسي! ليس لي في هذه الدنيا صديق أو صديقة لي معارف كثيرون بالطبع ولكنهم ليسوا اصدقاء. ولو فرضنا وكان زوجي معي فماذا تظنه يفعل؟ انه يقضي وقته خارج الدار مع اصدقائه واخوانه في احتساء الخمر او المقامرة ثم يأتي الى بعد انتصاف الليل. وبعد ان يكون كل من في الدار في «سابع نومة»

فتكلف الدكتور العبوس وقال:

- ومع هذا فاني لازال اراك مخطئة فانك تستطيعين ان تستخلصي من بين هؤلاء واولئك صديقا او اكثر من صديق يشاركك سرورك وفرحك ويعينك على الاستمتاع بالحياة

فابتسمت الهانم ابتسامة تنم عن حزن وقالت

- ايدي على كتفك

ثم رشقته بنظرة ساحرة وجلست جلسة مغرية اضطجعت فيها على مسند الاريكة وقالت مستطردة

- اتعلم يادكتور أنني منذ ثلاثة أيام اريد الذهاب الى مسرح رمسيس ولا اجد من يرافقني؟ ولقد خابرت بعض صديقاتي تليفونيا للذهاب معي فاعتذرت باعذار شتى فواحدة ذاهبة إلى حفلة عند صديقة لها وأخرى على موعد هام وثالثة ذاهبة مع زوجها إلى السينما، ولم استطع الذهاب وحدي فاخلدت الى السكون. وهكذا تنقضي أيام حياتي اعلل النفس بالامال ثم تخيب هذه الامال ويكون لخيبتها اسوأ الوقع في نفسي.

فتحرك الدكتور في جلسته، وتململ، ثم وضع ساقا على ساق وقال وهو ينظر اليها ليرى وقع حديثه على وجهها

- معذرة ولكن هل تسمحين لي أن اذهب معك انني لا احب أن اراك مكروبة النفس «ياهانم» الى هذا الحد ولهذا تقدمت اليك بهذا الرجاء وان كانت فيه جرأة وقد..

فبرقت عيناها وقاطعته قبل أن يتقهقر

- شكراً لك يادكتور ولكني أخشى ان يتعطل عملك

فابتسم الدكتور عمر لنجاح فكرته وقال

- انني لا اشتغل ليلا وليس لدي في هذه الليلة بطريق المصادفة البحتة مايشغلني عن الذهاب معك. فمتى استطيع المجيء اليك؟

ففكرت الهانم قليلا ثم قالت

- أن التمثيل يبدأ في منتصف العاشرة فهل تستطيع انتظاري امام باب عيادتك في تمام التاسعة

- حسنا وارجو الا يعوقك عائق.

- كلا. واكرر لك شكري.

ووقف الدكتور عمر وقال

- والآن فهل تسمحين لي بالذهاب لمباشرة عملي فاني اخشى أن اقضي النهار كله في انتظار القهوة

فبهتت الهانم وقالت

- ياخبر! يظهر اني نسيت طلبها. انني آسفة يادكتور. آسفة جدا وربي.

- ولم الاسف؟ الاجل فنجان من القهوة؟ كلا الايام بيننا

وحياها بيده وغادر الدار وقلبه يرقص بين ضلوعه طربا وابتهاجا من نجاح فكرته. يظهر انه أحسن التظاهر بالتألم من أجلها وأجاد في «جر رجلها» إلى الهوة التي طالما أراد أن يوقعها فيها

وكانت الهانم في تلك اللحظة واقفة وسط غرفة الاستقبال وهي تفرك يديها فرحا وتضحك ملء شدقيها وتقول لنفسها

- لقد صدق قولي واعتقد انني وحيدة في هذه الحياة، كأنما أنا فتاة بلهاء لا أعرف كيف أستمتع بالحياة ولا أنعم بكل لذاذاتها. كلا ياسيدي الدكتور ولكني أريدك لنفسي وقد نصبت لك هذه الأشراك فوقعت

فيها ، وستكون لي أردت أولم ترد . انني أريد أن أمتع بك نفسي وسيكون لي ما أريد فصبرا . الى الليلة يادكتور .

— ٢ —

قضت الهانم زهاء الساعتين في اختيار فستانها وارتدائه وتجميل وجهها ، وترجيل شعرها ، وتعطير كل ناحية من جسمها ، ولا عجب في اضاعة كل هذا الوقت فقد كانت ترتدي الثوب وتنظر إلى صورتها في المرآة حتى إذا لم يرق في عينيها خلعته وارتدت غيره . وكان جل همها أن تجد ثوبا يبدي للعين قوامها الرشيق في أخلب صورة ، ويحسر عن مواضع الجمال من صدرها وظهرها وذراعيها

وأتمت الهانم أخيراً ارتداء ثيابها ثم تناولت معطفها فارتدته وهبطت السلم وهي تقول لخادمتها

— أنا ذاهبة إلى السينما يافاطمة فاذا سأل عني أحد أو جاء البك فقولي له ذلك . سامعة ؟

فابتسمت الخادمة وقالت

— نعم ياستي ، اياك تكون الرواية كويسة

فضحكت الهانم وقالت

— ربنا يسمع منك يافاطمة

واستقلت مركبة سارت بها إلى عيادة الدكتور عمر وقلبها يخفق ، وهي بين آونة وأخرى تفتح حقيبتها وتطل في مرآتها لتطمئن على حسنها وجمالها ، ولما اقتربت المركبة من مكان الموعد حتى ازداد خفقان قلبها . هل ستجده ؟ أم هو يسخر منها ؟ ولكن كلا لابد انه في انتظارها فليس هناك مايدعو إلى اخلاف وعده

وكان الدكتور عمر جالساً في سيارته أمام باب العيادة وهو محدق النظر إلى الجهة التي يظن ان فاتنته قادمة منها ، وكان ينظر بين حين وحين إلى ساعة يده الذهبية حتى لم يبق على الموعد إلا دقيقة واحدة وإذا به يرى عربة قادمة نحوه ، فبادر على الفور وهبط من السيارة ووقف قبالتها

ولما وقفت المركبة أمامه ضرب بيده في جيبه وأخرج نقوداً أعطاها للسائق ، وتناولها هذا في صمت ولوى عنان جياده وعاد من حيث أتى

ووقفت الهانم في غضون ذلك صامتة حتى سارت المركبة والتفت الدكتور لها فقال :

— سعدت مساء يادكتور . شكراً لك على انتظاري

— شكرا ! تفضلي فاركبي

وركبت الهانم ، وركب الدكتور إلى جانبها وأغلق الباب ثم قال لها

— لقد أحضرت التذكرة فأمامنا نصف ساعة على الاقل فهل توافقين على نزهة قصيرة .

فنظرت اليه نظرة اغتباط وقالت

— هذا ماأوده

فانطلقت بهما السيارة صوب جسر قصر النيل ودارا دورة في الجزيرة وقد أبطأت السيارة في مسيرها ثم أوقفها الدكتور في ظلال الاشجار وقال

— هنا موضع جميل فهل توافقين على البقاء بضع دقائق في هذا المكان ؟

فضحكت الهانم وقالت

— يظهر انك ستأخذ رأيي في كل شيء ؟

— طبعا .

— كلا وأحب أن تفعل مابدا لك وأنا موافقة على كل ماتفعله منذ الآن

فاعتدل الدكتور في جلسته أو بعبارة أدق انعطف في جلسته حتى أصبح وجهه قبالة وجهها ووضع يده على ظهر المقعد ، خلف ظهرها ، ورشقها بنظرة فاحصة ثم قال لها

— اتعرفين ياهانم انني تألمت لما سمعته منك اليوم

فتكلفت «الهانم» العبوس وقالت

— شكرا لك على هذه العاطفة يادكتور

ثم ثنت عنقها ونظرت اليه باسمة وقالت

— وشكرا لك على تكرمك بالمجيء معي .

فرفع يده اليها كأنما هو يوقفها عن الاستطراد في هذا الحديث وقال

— رجائي اليك أن تكفي عن احاديث الشكر ، فبودي لو انك تسمحين لي أن اكون صديقا لك تلجأين

اليه فى كل ماترومين .

ثم هز رأسه وقال : يدهشنى جداً أن يستطيع زوجك البعد عنك مثل هذه الفترات الطويلة .

— لقد رحلت معه الى كل مكان كان ينقل فيه حتى ضقت ذرعا بالارياف وحننت الى مصر ، فآثرت البقاء فيها وبخاصة من اجل أولادى فانى الفيت أن كثرة التنقل من مكان الى مكان يكاد يضيع عليهم مستقبلهم الاترى هذا الرأى ؟

— طبعا . طبعا . انك على حق .

وماكان يؤمن بما نطق به ، ولكن هل كان يسعه الا ان يداهنها ويتملقها حتى يستحوز على ثقتها ؟ وماذا يهمه لو رحلت مع زوجها ؟ خيرله أن تبقى

وساد صمت كان كل منهما يفكر فى امره ، ثم قالت الهانم فجأة : امتزوج أنت يادكتور ؟

فدهش الدكتور عمر وقال : متزوج ؟ كلا .

ثم نظر اليها وقال باسما

— ولكن لم السؤال ؟ هل لديك عروسة جميلة ؟

فضحكت وقالت

— كلا فانى لم امتهن هذه المهنة بعد ، ولكنى أريد أن اعرف هل تعانى زوجتك معك مثل ما اعانى مع زوجى .

فابتسم الدكتور وقال

— لو اننى كنت متزوجا ، وكانت زوجتى تضاهيك حسنا وجمالا ورشاقة ورقة وخفة روح .

فقاطعته ضاحكة وقالت

— حيلك . حيلك . إيه المدح دا كله .

— اننى اقرر الواقع .

— أنك تغالى فى الاطناب ونسيت أن لدى فى المنزل مرآة صادقة تنبئنى كل يوم أننى لست جميلة

فضحك الدكتور

— مثل هذه المرآة يجب أن تتكسر لانها مرآة كاذبة .

فافتر ثغرها عن ابتسامتها الخلابة وقالت

— وأنت صادق ؟

— نعم كل الصدق .

— وإذن فانت ترانى جميلة ؟

— جميلة ؟ هذه كلمة لاتفى بحق وصفك . أنت فاتنة الجمال ، خلابة الحسن . .

فقاطعته ضاحكة

— حلمك يا ... أنك تكاد تبعث الغرور فى نفسى . أننى متزوجة وماسمعت زوجى قال لى هذا القول يوما .

فانتهز هذه الفرصة ورآها فيها ثغرة يستطيع أن يتسلل منها الى غايته فقال فى شىء من التردد

— معذرة ولكن . . ربما لم يكن يحبك .

فادارت اليه وجهها فى سرعة ونظرت الى عينيه ، والتقت الاعين لحظة وادرك كل منهما ان صاحبه أصبح فى متناول يده .

وضحكت الهانم ضحكة ناعمة خليعة ثم قالت

— كأنك تريد أن تقول . .

وتوقفت عن اتمام حديثها وانتظر لحظة ثم قال

— نعم هذا ما اريد أن اقوله .

فابتسمت وقال

— وماهو الذى اعنيه ؟

— اتسمحين لى بالكلام ؟

فنظرت إلى الطريق وقالت

— لك أن تقول ماتريد إذا كان الكلام يروق لك .

وادرك الدكتور خبثها فقال

— بودى أن انال الاذن أولا

وخشيت الهانم أن يتمنع عن الكلام إذ هى لم تسمح له به فقالت دون أن تنظر اليه .

— قل إذا أردت

— إذن فاعلمى ياهانم انى احبك منذ أن وقعت أنظارى عليك لأول مرة . وعلم الله اننى لم اعرف للراحة طعما منذ أن اضطرب قلبى بحبك .

فادارت له وجها علته ابتسامة شيقة ، وقالت

— لماذا أراك الليلة تغالى فى حديثك يادكتور .

— كلا وما نطقت الا صدقا ، فأنا أحبك من أعماق قلبى ، وقد فتنت بحسنك وجمالك الساحر ولا غرو فحسنك كفيل أن يستهوى كل لب

وكانت يده الموضوعة على ظهر المقعد قد هبطت قليلا حتى لامست ظهرها ، وشعرت الهانم بيده فلم تصده ، وانتظرت لحظة ثم قالت .

— دعنا من هذا الآن فقد آن أوان التمثيل فيما أظن

ولم يجد الدكتور أن في هذا قطعاً لآماله فقال

— حسنا ، لنذهب الآن .

— ٣ —

انقضت حفلة التمثيل .

وكان الاثنان قد تبادلا حديثا عاديا دون أن يعرجا على الموضوع الذي يشغل بالهما ، وكان الدكتور يكثر من النكات والفكاهات ، وهي تضحك مبتهجة جذلة مسرورة .

واستقلا السيارة مرة أخرى ، وقال الدكتور قبل أن يسير بالسيارة

— لقد انقضت فترة طويلة على العشاء وأنا جائع الآن فهل لك أن تشاركيني في الطعام البسيط الذي أعددته ؟ أكون شاكراً لو تنازلت وقبلت .

فابتسمت .

لقد تحققت رغبتهما أخيرا ، وجاءت الساعة التي ستفوز فيها بحب هذا الرجل وغرامه ، ولكن طبيعتها النسائية أوحت اليها أن تقول

— ولكني غير جائعة .

— انني طبيب وأنا أقرر انك في حاجة الى طعام قبل النوم والا ساءت صحتك لاسمح الله

فضحكت وقالت :

— أتريد أن تستخدم الطب في أكراهي على تناول طعامك ؟

— كلا ولكنه رجاء .

— اننا في ساعة متأخرة ، مرة أخرى يا دكتور .

— وهل تريدين أن « يبوظ » الطعام الذي أعددته لقمة واحدة وكفي .

فترددت ، أو تظاهرت بالتردد ثم قالت

— حسنا

وانطلقت بهما السيارة الى منزل الدكتور ، وهو المنزل المعد لمثل هذه السهرات .

وفتح الدكتور الباب لها فدخلت وتبعها ثم اقفله ولما اصبحا في غرفة الاستقبال وبادر الطبيب الى إضاءة الغرفة ألفت الهانم نفسها في غرفة صغيرة جميلة الاثاث ينم تنسيقها عن ذوق جميل .

ورأت الهانم أريكة (كنبه) عريضة وقد وضعت أمامها طاولة متوسطة الحجم حافلة بشهي الطعام الجاف وثلاث زجاجات من الشمبانيا وبضع كؤوس للماء وللشراب ، فجالت ابتسامة حول شفتيها ، وأدارت نظرها في الغرفة فرأت اريكة أخرى من الجلد وبضعة مقاعد متناثرة في ارجاء الغرفة .

وكانت قبالتهـا مرآة كبيرة اتجهت اليها وطالعت صورتها في صفحتها .

وكان الدكتور خلفها فقال مبتسما

— هذه مرآة صادقة تريك ما أنت عليه من حسن خلاب

فضحكت وقالت :

— ولكني لا أرى بعينيك

وامتدت يده الى معطفها وقال

— دعيني أعنك على خلعه

— وهل ثم ضرورة لذلك ؟

— طبعا حتى لا ينالك برد اثناء خروجك

وكأنما اقتنعت بذلك فخلعت المعطف وتناوله منها وذهب به الى غرفة أخرى ثم عاد بعد لحظة ، وكانت لاتزال واقفة وسط الغرفة فوق سجاد سميك

ورأى الدكتور ثوبها الجميل الذي يسفر عن ذراعين بيضاوين مندمجتين ، وصدر مرمري جميل ، وساقين فاتنتين ، وقد التف الثوب حول جسمها لفة كادت تذهب بعقل الدكتور فقال وهو مشدوه

— هل يستطيع انسان أن يرى هذا الحسن الفتان دون أن يجن به ؟

فابتسمت وقالت

— إذن فاحذر فاني أخشى على عقلك

— ولكنك لن تكوني قاسية إلى هذا الحد

فضحكت وقالت

— سأكون فى منتهى القسوة

ثم التفتت يمينا وشمالا وقالت

— أين تريد أن أجلس . اننى فى دارك كما تعلم

— انها دارك كذلك . تفضلى هنا

وأشار الى الاريكة العريضة فجلست عليها فى رشاقة

وتناول الطبيب احدى زجاجات الشمبانيا وفتحها ثم قال

— هذه شمبانيا لذيذة فرجائى ألا ترفضى كأسك

— ياخبر ، اننى لم أذق طعم الخمر فى حياتى

— ولكن هذه ليست خمرا . انها كالغازوزة

وناولها الكأس فتناولتها وهى تحاول جهدها ان تجيد تمثيل دورها حتى لايعلم انها تستطيع ان تحتسى هذه الزجاجات الثلاث وحدها

وشربت الكأس الاولى ، وتلتها بالثانية والثالثة ، والدكتور جالس إلى جانبها يناولها هذا وذاك من الطعام والشراب ، ويفاكهها بالحديث وبالنكات حتى لعبت الخمر بعقليهما .

وكان الدكتور واثقا من انتصاره فقد قبلت منه حديث الحب فى السيارة ، وقبلت المجىء معه الى منزله فى مثل هذه الساعة المتأخرة من الليل وهى تعلم ان ليس هناك أحد فى الدار . هذا إلى جانب قبولها الخروج معه والذهاب إلى التمثيل فى صحبته

ولما أيقن من نشوتها امتدت يده إلى خصرها فطوقه واجتذبها اليه وقال

— اسعدينى بقبلة أيتها الفاتنة

فعلت حواجبها وقالت

— أهذا مايسعدك؟ اذن فهاكها

والتقت الشفاه بالشفاه ، ونسيا الطعام والشراب لحظة وقد احتضنها إلى صدره ، ومال بها الى الوراء حتى استقر رأسها على الوسادة المنخفضة الخلفية ، وظلت القبلات تترى ، ويده تتلمس مواضع الحسن من صدرها حتى خارت قواها فاهتشت ، واغمضت عينيها ، فعصرها بين ذراعيه وقال

— اتحبيننى بقدر ما احبك ؟

فامتدت يداها إلى ماحول عنقه واجتذبت فمه إلى فمها ، وقبلته قبلة عنيفة طويلة أودعت فيها جوابها ثم قالت

— أعطنى كأسا ثم دعنى استريح

واحتست كأسها وشرب كأسه وقال لها

— فى الغرفة الاخرى سرير وثير تستطيعين أن تستريحى فيه .

إذن خذ بيدى .

واخذ بيدها .

(٤)

استمرت العلائق الغرامية بين العاشقين زمنا طويلا وكانت الهانم تارة تذهب الى منزله ، وتارة يأتى الدكتور اليها ويقضى جانبا كبيرا من الليل فى غرفتها .

والخادمة فاطمة رقيبة حارسة خشية أن يحضر عبد الجواد بك فجأة ويداهم العاشقين فى خلوتهما فيحدث مالا تحمد عقباه .

فكانت فاطمة هى الامينة على سر سيدتها ، كما كانت امينة على اسرارها القديمة

وشاء القدر أن يشتجر خلاف عظيم بين الخادمة وسيدتها وانهالت الهانم على فاطمة سبا وشتما باقذع الالفاظ التى قد لايسمعها الانسان فى «حوش بردأ »

وصبرت فاطمة على مضض واضمرت الحقد والضغينة لسيدتها ، وراحت ترضع هذا الحقد فى قلبها أياما حتى تأجج واستعر لهيبه .

فانبعثت للانتقام .

بعثت فاطمة الى سيدها عبد الجواد بك برسالة كتبها أحد كتاب المحاكم ، تطلب منه الحضور فى يوم معين على أن ينتظرها فى بوفيه محطة القاهرة حتى تفد اليه . وضربت موعداً محدداً لانتظارها فى البوفيه ، وانذرته من التأخير ومن الحضور الى المنزل قائلة أن لديها نبأ خطيرا تريد أن تفضى به اليه ، وله بعد ذلك أن يتصرف

وتسلم عبد الجواد بك هذه الرسالة وطالعها مرة بعد أخرى وهو يعجب ماهو هذا النبأ الخطير .

غير انه ما كاد يضعهـا فى جيبه حتى نسى أمرها وذهب إلى صحبه الذين يجتمع بهم.

وسافر فى اليوم المعين الى القاهرة واتخذ مجلسه فى البوفيه وهو هادىء الاعصاب.

وأقبلت فاطمة فى الموعد المحدد فاشار اليها سيدها فلما أقبلت قال لها

— ماذا حدث يافاطمة ؟

— انها قصة سيطول شرحها.

فوقف ونادى الخادم ودفع ثمن القهوة وقال.

— حسنا هيا بنا الى الخارج

فلما أصبحا فى فناء المحطة أهـاب بسائق سيارة وأشار الى فاطمة أن تصعد فركبت وتبعها وقال للسائق

— شارع الملـكة نازلى.

ثم التفت اليها وقال:

— نعم ؟

فسعلت فاطمة ثم قالت

— انك تعرف أن الدكتور عمـر كان يتردد على الدار لعيادة البك الصغير

— نعم.

— واتصلت الهـانم به فى علاقة غرامية واست أدرى من البادىء منهما ولـكنى وجدت أن الهانم تذهب اليه فى منزله كثيراً وأن الطبيب كثيراً مايقضى ليلته فى غرفة سيدتى

— متى وجدت هذه العلاقة ؟

وعجبت فاطمة لهدوء سيدهـا وسكينته وثبـات صوته فقالت

ـ منذ أشهر.

— لم اكن واثقه بادىء الأمر ثم... ترددت لاننى كنت خائفة.

ـ وما الذى دفعك الى افشاء السر

ـ لأن الجيران بدأوا يتحدثون نخفت على شرف سيدى

ـ وهل أنت واثقة من قصتك

ـ كل الوثوق وسيكون الدكتور هذه الليلة فى المنزل

فى أية ساعة ؟

— سيحضر فى الساعة التاسعة مساء

— وكيف عرفت ذلك ؟

— سمعتهما يحددان الموعد

— ألم تكونى رسولة بينهما ؟

فترددت فاطمة بادىء الأمر ثم جرؤت فقالت

— نعم ولكنى كنت مضطرة إلى ذلك خشية ان أطرد من الخدمة

— وهل اعتادا الجلوس فى غرفة الهانم

— نعم.

— وهل يقفل الباب من الداخل ؟

— نعم.

— حسناً. سأحضر الساعة العاشرة فيجب ان تـكونى فى انتظارى حتى أحضر فتفتحين لى الباب الخارجى.

ودق على زجاج السيارة ثم قال للسائق

— عد الى المحطة.

— ٥ —

وقفت الهانم أمام مرآة التواليت ، وقـد ارتدت غلالة فضفاضة تـكاد تشف عن ثياب داخلية من الحرير وراحت ترجل شعرها وهى تقول

— لقد أعددت لك البيجاما فلماذا لاتخلع ثيابك

وكان الدكتور جالساً على الشيزلونج على يمينها وهو ينظر اليها نظرات الاشتهاء والرغبة ، وينفث الدخان فى صمت فقال إذ ذاك:

— أين هى ؟

— على السرير.

فقام من مـكانه بعد ان احتسى كأساً كانت موضوعة على طاولة صغيرة أمامه وخلع ثيابه وعلقها على مشاعة من النحاس الاصفر موضوعة عند طرف السرير ثم ارتدى البيجاما ودار على عقبيه ونظر إلى الهانم التى كانت فى تلك اللحظة قد تمددت على الشيزلونج ، وأفسحت له مكانا ليجلس فيه

وجاء الدكتور فجلس فى ذلك المكان وتناول السيجار

التى كان قد تركها فى غضون خلع ثيابه ثم تناول الزجاجة وملأ كأسه وقال

— ألا تشربين كأسا ؟

فقالت باسمة

— هات قبلة أولا

فانحنى عليها فى صمت وقبلها قبلة واحدة وهم أن يرفع رأسه ولكنها تشبثت وقبلته قبلات أخرى ثم قالت

— هل مللتنى ياعمر ؟

فابتسم ابتسامة خفيفه ونظر فى عينيها الساحرتين وقال :

— وما الذى أوحى اليك بهذه الفكرة السخيفة ؟

— تثاقلك فى تقبيلى واحتضانى كأنما انت تؤدى واجباً لا رغبة لك فيه . وأين هـذا الذى أراه منك اليوم من حرارتك القـديمة واهتياجك وعنفك فى التقبيل والعناق . لقد كنت أحس انك تكاد تعصرنى بين ذراعيك وأنت تضمنى إلى صدرك ، وان أنفاسى تكاد تنقطع وأنت تقبلنى قبلة طويلة عنيفة ملتهبـة ، أشعر فى غضونها كأنك قد امتصصت فيها روحى

— هذه اوهام منك ، وما أزال إلى اليوم أعبدك عبادتى القديمة ، ولكنى أشعر باضطراب كلما كنت فى دارك .

فابتسمت وقالت

— أخائف انت

فهز رأسه وقال

— لست خائفاً ولـكنى غير مطمئن . وهذه الحال لا يصلح لها الا الاطمئنان

— كن مطمئناً ولا تخف ، فان زوجى لا يأتى فى مثل هذه الساعة .

— ومن يعلم ؟

— ولو أتى فان فاطمة ستعجل بأنبائى وستخبره انى نائمة . ومن دأبه انه لا يعرج على غرفتى إذا سمع من الخادمة مثل هذا القول ولـكنى ما كنت أعرف انك جبان ياعمر .

فضحك ضحكة هستيرية يخفى بها موقفه وقال :

— لست جباناً كما تعلمين ولكن الحذر واجب ، انه لم يكن من أجلى فمن أجلك

— حسناً فدع الحذر جانباً الآن فاننا فى ساعة غرام لا أحب ان أقضيها فى جدل سخيف . وهات كأساً حتى أنتشى وأستمتع بحبك الليلة فقد مرت أيام ثلاثة لم أرك فى خلالها لحظة

وناولها كأساً فثانية ، وراح يحتسى بدوره كؤوساً مترعة ويتناول قطعاً من التفاح الموضوع فى صحفـه على الطاولة .

وامتدت يداها حول عنقه ، وأسندت خدها على كتفه .

وقالت فى دلال

— الست مشتاقا إلى احتضانى ؟

فامتدت يده فى سرعة الى ما حوله خصرها وأمالها على فخذيه ، فرقدت فوقهما ناعمة مستمتعة ، ونظرت الى وجهه القريب من وجهها ومطت شفتيها اليه تدعوه الى التقبيل فهبط عليهما بفمه وطفق يقبلها قبلات عديدة ، ويشتد فى احتضانها الى صدره

* * *

وسمع الاثنان صوت اقدام خافته فى الخارج فارهفا اذانهما ، وقد خفق القلبان خوفا ورعباً .

ثم دار مقبض الباب ، فوثب الدكتور من الفراش وقد أيقن أن الموقف قد أصبح خطيراً .

ودوى صوت طلق نارى اطار القفل من البـاب ، فوثب الدكتور من مكانه الى الشرفة وفتح بابها فى سرعة البرق وقفز منها الى الارض القريبة من الشرفة

وكان الزوج قد دخل الغرفة ورأى الدكتور يفر من الشرفة فاطلق عليه طلقين لم يصبه واحد منهما .

ولم يلتفت الزوج الى زوجته القابعة فى فراشها وهى نصف عارية ، بل وثب بدوره من الشرفة ، وعدا وراء الدكتور وهو يهيب به .

— قف والا أطلقت النار عليك

وارتعدت كل جارحة من جوارح الدكتور ، وأيقن أن الوقوف وما يكون وراءه خير له من الموت فى الطريق فوقف حتى لحق بك الزوج وقال له

— هيا بنا الى حيث كنت

فاطاع الدكتور ، ومفاصله ترتعد ، وتكاد ساقاه لاتحملانه من فرط التخلخل .

وتعثر الدكتور فى مشيته ، وكان الزوج قابضاً على البيجاما من فوق الكتف فقال له : يالك من جبان !

ولم يجب الدكتور فقد أخرسه الخوف والرعب ، وألصق لسانه بسقف حلقه

وعاد الدكتور الى الغرفة التى كان فيها منذ لحظات . وشتان بين الموقفين

وحانت منـه التفاتة الى الهانم ، وكانت فى غضون تلك الفترة القصيرة قد ارتدت ثوبا ، ووقفت تنتظر ما يحدث وهى شاحبة اللون ، خافقة القلب .

وقال الزوج للدكتور : لقد ائتمنتك أيها الخائن على دارى ، فعهدت أبى اليك معالجة المريض ، واثقاً ان شرف مهنتك يحول بينك وبين ارتـكاب مثل هذه السفالة الحقيرة ولـكنك لم تعبأ بشرف مهنتك ، ولم تكترث بشرف الاسرة التى سمحت لك بدخول دارها فرحت تلوث الشرفين ، مع هذه الخائنة الفاسقة

ولم يجب الدكـتور على هذه الكلمة فقد الفى ان موقفه لايحتمل كلاما

ورأى الزوج صمته فقال

— فى استطاعتى ان أقتلك بطلق نارى فأمحو أثرك من هـذا العالم وأطهر مهنة الطب من ادرانك وقذاراتك ، وفى استطاعتى ان أرفع أمرك الى القضاء فتنال جزاءك ولـكنى سأعاقبك عقابا يحدث أثره فى أمثالك ، ورغبة منى كـذلك فى تكتم هـذه الفضيحة الشنعاء التى كنت أنت وهذه الزوجة الخائنة سببها وعلتها

ثم مد يده الى جيبه وأخرج قلما من الابنوس وورقة وقال للدكتور : اجلس على هذا المقعد أيها النذل واكتب اعترافا انك قد انتهـكت شرفى ولوثت عرضى واننى ضبطتك الليلة متلبساً بالجريمة فى فراش الزوجية . اكـتب هذا وأرنى ماكتبته

واضطرب الدكتور فان فى هذا الاعتراف قضاء عليه ولكن ماذا يسعه أن يفعل والزوج واقف قبالته مصوب المسدس اليه

وكتب الدكتور هذا الاعتراف على نفسه ومد يده به الى الزوج فطالعه ثم قال للدكتور

— ثم تعهد فى ختامه أن تدفع لى تعويضاً على شرفى الضـائع قدره عشرة آلاف جنيه .

فتبادل الدكتور النظر مع الزوجة ، وقد بدا العجب فى عين كل منهما .

اكان هذا الهجوم العنيف وطلقات المسدس ، والعدو وراءه ، والقبض عليه ، واعادته الى مكان الجريمة كل ذلك من أجل الحصول على المال ؟

وهل ترى هذا المال هو الذى سيعيد الى الزوج شرفه الضائع ؟

ورفع الدكتور رأسه وقال مساوما : هذا مبلغ طائل . وكذلك جريمتك رهيبة . اكتب

وكتب الدكتور هذا التعهد ، ووقع عليه بامضائه بيد أن الامر لم يكن قد انتهى الى هذه النهاية الفاترة فقد سمعت الطلقات وأقبل رجال البوليس

ووصلت القصة بحذافيرها الى رجال البوليس ، فوقفوا على هذه الفضيحة الشنيعة

***

والذى يدور على الالسن اليوم

أولا : أن الزوج لم يطلق زوجته

ثانيا : ولا تزال الزوجة تستمتع بغرامياتها

ثالثا : أن الدكتور لم يدفع مليما واحداً من تعهده

أيها القارىء الـكريم

فأى الثلاثة انذل من صاحبيه ؟

احمد عبد القادر المازنى

امرأة عجوز

بقلم ...

فضت ديبورا كارلساك الخطاب الذى ورد اليها مع بريد الصباح وبعد أن أتت عليه التفتت الى صديقتها مرجريت وكانت تقضى عندها بضعة أيام وقالت لها

— لى عندك رجاء يامرجريت وهو أن تلبثى عندى هذا اليوم أيضاً ..؟ فاذا تقولين فى هذا ؟

وابتسمت مرجريت وأجابت معتذرة

— اننى آسفة اذ لا يمنى أن أحقق رغبتك فقد انتهت اليوم عطلتى ولا مفر لى من الرحيل الآن حتى أصل الى لندن مساء

— ألا يمكنك أن تبقى حتى المساء ؟

— لو أننى تخلفت لطردت من عملى وما أحسبك تريدين لى هذه العاقبة السيئة ..!

— طبعا لا ... ولكننى أنتظر زائرا هذا المساء ! رجلا لم ألقه من قبل !

فابتسمت مرجريت وقالت

— وكيف اذن تطلبين إلى البقاء ! أتكرهين الخلوة بهذا الزائر ؟ الأنه يكون رجلا طاعنا فى السن ؟

— لست أكره الخلوة به فحسب ولكننى أكره ان أراه ..؟ نعم .. بودى لو لم أقابله

— ولم لا توصدين بابك فى وجهه

— لأننى أريد أن أراه !

فنظرت مرجريت إلى صديقتها مستغربة ثم قالت

— اننى لا أفقه ما تعنين! كيف تكرهين لقاءه وكيف تبتغين هذا اللقاء فى الوقت نفسه ؟

— لقد تبادلنا كثيرا من الرسائل ! وفضلا عن ..

ولكن مرجريت غمزت لها بعينها فقالت ديبورا معترضة

— أوه ... لا يذهبن بك الوهم مذاهب شتى ..! اذ الواقع انه يظننى عجوزاً طاعنة فى السن !

— طاعنة فى السن .. ! ومن أين جاءته هذه الفكرة

— أنا التى بثثتها فى نفسه !

— أنت ؟ ألا تزيديننى ايضاحا ؟

وصمتت ديبورا برهة ثم أنشأت تقول :

— انك تعلمين اننى أقضى فى هذه البلدة الصغيرة الخانقة حياة خاملة بليدة جامدة . فلست أرى من الناس كما تعلمين سوى عمى وخادمتى لوسى

فقالت مرجريت مؤمنة

— حقا انها حياة خانقة ! ولكن ماشأن زائرك الشاب فى هذا الأمر ؟

— انه يدعى الرتون ... كليف الرتون ..!

— كليف الدتون ..! يخيل الى أننى سمعت بهذا الاسم من قبل !

— لاغرابة فى هذا فهو ذلك المغنى الشاب الذى ينشد مقطوعاته بواسطة الراديو من حين الى آخر

— آه حقا ... لقد سمعته وأعجبت به

— وأنا أيضا أعجبت به حين سمعته للمرة الاولى فقاطعتها مرجريت بقولها

— ومع هذا تزعمين أن علاقتك به تخلو من الصبغة الروائية ..!!

الزمى الصمت حتى أتم حكايتى ! فلما أعجبت بشخصيته بعثت اليه برسالة صغيرة أبديت له فيها اعجابى بالقائه وصوته المؤثر ولا أكتم أننى كنت شديدة التلهف اذ ذاك الى أن أصيب منه ولو رسالة صغيرة أو كلمات موجزة

فقالت مرجريت متهكمة

— انها حقاً قصة خالية من الصبغة الروائية !

— وقد بعث الى برد رقيق على خطابى وتبادلنا الرسائل بعد هذا وقد وجدت أن آراءنا متفقة فى أغلب الأحيان وأن نظرتنا إلى الحياة لا تكاد تختلف . وبدا لى من خطاباته التالية أنه يعتقد أننى امرأة عجوز ... حتى لقد أرسل الى يسألنى النصح والمشورة فى بعض شؤونه ... وهو لن يطلب طبعاً الا مشورة امرأة عجوز

فضحكت مرجريت وقالت

— عجبا ... أنت ديبورا كارلساك التى لم تبلغ العشرين بعد تبدو فى رأى هذا الشاب امرأة عجوزا !؟

— نعم بين الستين والسبعين ! وقد بثثت فى نفسه هذا الاعتقاد بما كتبت اليه عن ذكرياتى عن عهد الملكة فيكتوريا وعن الاختراعات الحديثة التى أفسدت جو المدينة وجمال الحياة !

— ولكن ما الذى حملك على أن تتخيرى هذا المظهر ..؟

— حين بعثت اليه بخطابى وتبادلنا بعض الرسائل فهمت من كتاباته أنه يمقت من الفتاة المصرية طيشها ونزقها واستهتارها فخشيت اذا هو عرف اننى ما أزال فى العشرين من عمرى أن ينفر من الكتابة الى وأن يقلع عنها . ورسائله كما تعلمين هى التى تسلى وحدتى فى هذه القرية المنعزلة . فآثرت لذلك أن يعتقد أننى امرأة عجوز حتى لا يكف عن الكتابة الى . ولكنه اليوم بعث الى ينبئنى بأنه يطوف ببعض البلاد بسيارته على سبيل الرياضة وسيمر بى عند المساء ليتعرف الى وليقضى معى ساعة أو بعض ساعة

وفكرت مرجريت هنيهة ثم قالت :

— الرأى عندى أن تلقى هذا الشاب الذى خدعته وعبثت به فتصارحيه بالحقيقة كلها ؟

- وماذا يكون من شأنى حين يثور غضبا ويقطع عنى رسائله !

— اذن قابليه على أنك ابنة أخت الخالة ديبورا وازعمى له أن خالتك التى يبادلها الرسائل غائبة عن الدار

— لا يسعنى أن أفعل هذا أيضا فقد سألنى مرة عما إذا كان لى بنات أخت فأجبته سلبا ..!

فضربت مرجريت الارض بقدميها وقالت

— أوه .. يالها من مشكلة معقدة !

— حقا انها لمشكلة معقدة !

وساد الصمت لحظة ثم هتفت ديبورا على حين بغتة

— أوه .. لقد اهتديت ! لقد اهتديت !

فقالت مرجريت تسائلها :

— علام عولت !

— انه يظننى امرأة عجوزا فلم لا أمثل هذه المرأة العجوز ..؟

— ماذا تعنين ! أتريدين أن تجربى طريقة تقمص الارواح والابدان ؟

- كلا ... ولكننى سأتنكر كامرأة عجوز وأقابله على هذا النحو .. انه سيحضر ليقضى عندى ساعة أو أقل من ساعة فهلا يسعنى فى هذه الفترة الوجيزة أن أتظاهر أمامه بأننى امرأة عجوز !

- ولكن من أين لك أدوات التنكر !

— أنسيت أننى رئيسة الفرقة التمثيلية بالجامعة

وأنني ما أزال أحتفظ بأدوات التنكر !

ووثبت ديبورا عن مقعدها ومضت ترقص في أنحاء الغرفة وقد طربت للفكرة التي طرأت بذهنها

وبعد رحيل مرجريت استدعت ديبورا خادمتها وقالت تحدثها

— اسمعي يالومي .. انني أنتظر زائراً شاباً سيحضر هذا المساء لتناول الشاي

فقالت لومي

— زائر ..؟ وشاب .. أوه.. لقد مضت سنوات وسنوات ياسيدتي دون أن يحضر لزيارتنا أحد الشبان ...

— وهذا ما يجعل الموقف دقيقاً يالومي

— أوه ... لاتخشي شيئاً ياسيدتي فانني بارعة في اعداد الشاي فاتركي الى واطمئني

— انه شاب لم ألقه قبل اليوم يالومي وأريد أن أمزح معه مزحة صغيرة !

فلوت لومي شفتيها وقالت

— وكيف تمزحين ياسيدتي مع شاب لاتعرفينه

— انها مزحة صغيرة غير مؤذية فهذا الشاب يعتقد أنني امرأة عجوز

— أنت .. امرأة عجوز ! وأنت في ريعان الشباب

— نعم .. انه يعتقد هذا وسوف أدعه على اعتقاده ولذلك سأتنكر على مثال العجائز فألبس شعراً مستعاراً أبيض اللون وسأضع على عيني نظارات سميكة حتى إذا لقيني ظنني امرأة عجوزا

فضحكت لومي وقالت

— يالها من مزحة لطيفة ! وكيف تريدين مني أن أعاونك في هذا الشأن ؟

— أريد أن تكتمي أمري ! هذا كل ما هنالك

— ثقي بي ياسيدتي ..

وفي المساء قرع الجرس وذهبت لومي لتستقبل القادم وقال الزائر

— هل مس ديبورا كارلساك موجودة ؟

— نعم ياسيدي

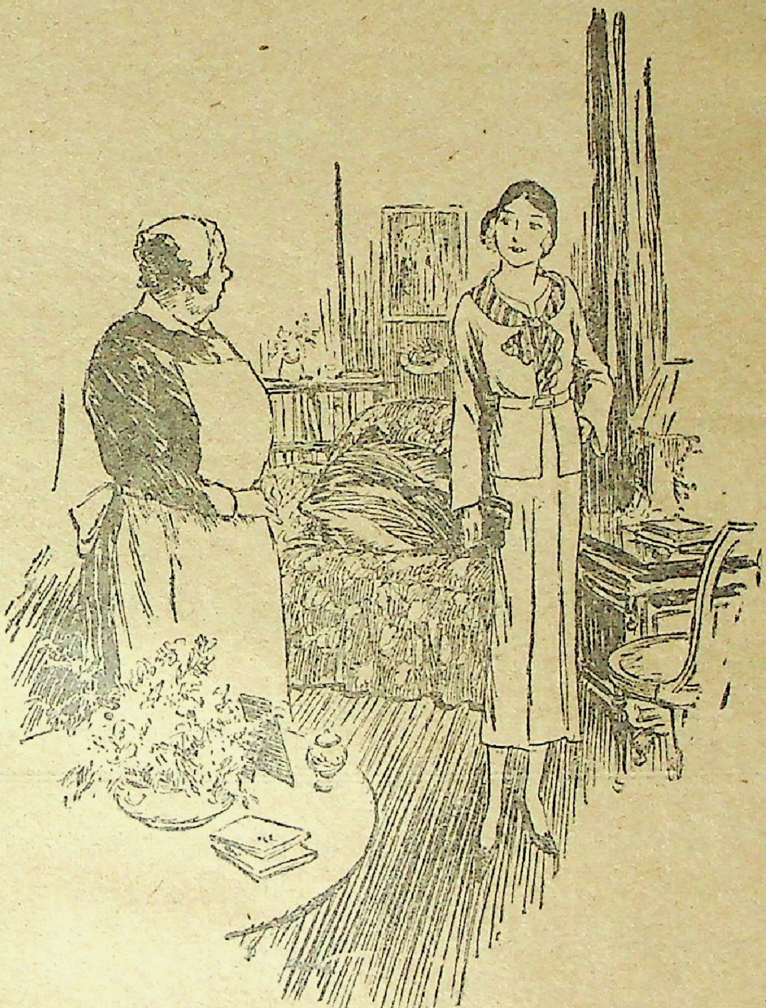

فقالت لومي مبتهجة : زائر وشاب ! لقد مضت سنوات وسنوات دون أن نستقبل أحداً من الشبان

وهي في انتظار زائر يدعى مستر الرتون

— انني أنا هو الرتون ... كلايف الرتون

فقادته لومي إلى قاعة الاستقبال وهي تقول

— ان مس ديبورا تحس شيئاً من التعب فقد بهر

نور الشمس عينيها ولذلك أسدلت ستائر الغرفة

ودخل الرتون قاعة الاستقبال فألفى أمامه سيدة عجوزاً تبلغ السبعين من عمرها

فقال يحييها :

— انى سعيد بلقائك يامس ديبورا

— وأنا أيضاً سعيدة بلقائك

وبعد أن تناولا الشاي راحا يتبادلان الاحاديث فى شتى الموضوعات

فقال الرتون

— هذه البقعة جميلة وانى أوثر سكونها على صخب المدينة وضجتها .

— وهذا رأيي أيضاً يامستر الرتون فانني أكره المدينة الصاخبة

وأظن أنه يوجد نهر قريب من هذا المكان ؟

— نعم وتتصل به بحيرة جميلة

فهتف الرتون يقول

— بحيرة . انها اذن لمكان بديع يصلح للسباحة

— بلا ريب

— وهل تحبين السباحة يامس ديبورا ؟

— أحبها .. انني مولعة بها

وهتفت لومي تقول

— مس ديبورا ... اسرعي فقد سقط رالف الصغير في البحيرة وهو يوشك أن يغرق

ثم استدركت قائلة

— أعنى أننى كنت مولعة بها

وابتسمت وأردفت تقول

— ألا ترى أننى الآن ضعيفة القوى لا أقوى على السباحة ؟

ورأى الرتون أن يغير مجرى الحديث حتى لا يؤلمها بهذه الذكريات فقال

— وأظن أن من عادتك قضاء بعض الوقت فى التجوال بالبحيرة بقاربك ؟

— أحياناً أفعل هذا

ثم تحول الحديث إلى ناحية أخرى فقال الرتون :

— لقد راقتنى آراؤك كثيراً فان لك فى الفتاة المصرية رأياً تستحقين عليه التهنئة

— يلوح لى يامستر الرتون أنك ناقم من الفتاة المصرية

— بل انى ناقم منها غرورها وطيشها وسخافتها

— وهبنى كنت فتاة ... مثلا فى العشرين من عمرى .. فهل كنت تجيب على رسائلى

— اننى اكره أن اتبادل الرسائل مع الفتيات

فأنهن لايفهمن من الرسائل الا ان تدور حول الحب ولو انك كنت فتاة لعدلت عن مبادلتك الرسائل

وفى تلك اللحظة اقبلت الخادمة لوسى تجرى واطلت برأسها من النافذة وهتفت تقول

— مس ديبورا .. اسرعى .. لقد سقط الصغير رالف فى البحيرة وهوموشك ان يغرق ولا احد هناك لينقذه

ووثبت مس ديبورا بغتة وقفزت من النافذة إلى الحديقة وعجب الرتون لنشاطها وجرى فى اثرها

ولما وصل الى الشاطىء وجد انها قد القت بنفسها إلى الماء ومضت تكافح الامواج حتى بلغت الغلام واحتملته وهمت بالعودة إلى الشاطىء

وخشى الرتون ان تفقد المرأة العجوز قواها فوثب فى اثرها الى الماء وساعدها على العودة بحملها إلى الشاطىء

وكان الماء قد جرف الشعر المستعار الذى تلبسه ديبورا واقتلعه من موضعه . فلما نظر اليها الرتون الفاها فتاة وسيمة فى العشرين من عمرها

وفغر فاهه وقال متسائلا

— ماذا ..؟ انت مس ديبورا

— نعم انا هى بعينها ..!

وقصت عليه ما كان من تنكرها واختتمت اعترافها بقولها :

-- ولا ريب انك ستكف الآن عن مبادلتى الرسائل

فابتسم واجاب

— نعم سأكف عن مكاتبتك .. اذ جرت العادة بأ لا يتبادل الازواج الرسائل الا حين يرحل احدهما ولست انوى طبعا ان افارقك !

خمسة قروش فقط

الاشتراك الشهرى لشهر زاد ومسامراتها

ويجب أن ترسل اذن بوستة

والاشتراك يبتدىء من أى يوم فى الشهر

مداعبات

١٣٠ صحيفة بها ١٢ قصة تصور الناحية الفكهة من الحياة المصرية فهى نقد فى دعابة وتسلية فى عظة سبق نشر بعضها فى هذه المجلة . اطلب هذا الكتاب من المؤلف محمد صادق راشد بشارع الخليج رقم ١٨٩ بالسيدة الثمن ٥ قروش للنسخة الواحدة ، ١٠ قروش لثلاث نسخ .

قصة مصرية

عيد ومأتم

قامت الثورة فى مصر ، واندلع لسانها فى كل بلد وقرية ، واشترك فيها الناس من كل الطبقات ، فاضطربت الحكومة واهتزت كراسيها ، وأعلنت الاحكام العسكرية ، وطافت الجنود فى الشوارع : فسالت الدماء ، وامتلأت السجون ؛ وراحت يد القوة تعمل عملها : فانتهكت الحرمات ، وفتشت الدور ، وأغلقت المنتديات ، وصودرت الصحف ، وعطلت المطابع ، وقبض على كثير من الزعماء فأرسل بعضاً إلى السجن ، وبعضاً إلى المنفى

وكان الذى يتولى اصدار المنشورات الثورية شاب من طلبة الحقوق يسمى مرتضى كان قد ولد فى فرنسا وأقام فيها مع أبيه الى أن بلغ العاشرة ، فرضع الحرية من ثديها ، ونشأ مع الاستقلال فى مهده ، فلما جاء إلى وطنه كانت تجيش فى نفسه آمال وعواطف مازالت تنمو وتتجسم حتى جاء يوم الثورة فانفجر عنها صدره وراح يعمل بما توحى اليه من اقدام وجرأة

ولقد كان لمنشوراته أكبر أثر فى النفوس : فألهبت قلوب مواطنيه حمية وحماسة

وراح هؤلاء القابضون على الحكم ويسعون للقبض عليه ، فلما عجزوا وأعوزتهم الحيلة فى أمره جعلوا الجعول وأعدوا الجوائز لمن يأتى به حيا أو ميتا

ولكل أمة خصوم حتى من أبنائها ، ولكل حر أعداء حتى من أصدقائه ، وكذلك كان لمصر ولمرتضى خصوم من أبنائها وأصدقائه ، ولو انه ملك الاطلاع على الغيب لعلم أن من بين زملائه الذين استخلصهم وضمهم اليه فى مخبأه يعاونونه على عمله رجلا دنيئا قد استهوته الجائزة فما كاد يعلم خبرها حتى أسلم ساقيه للريح وطار إلى أصحاب السلطة فأبلغهم أين مرتضى وزملاؤه

وقبضت يد الظلم على مرتضى فدفعت به الى السجن وحبسته فيه سبعة شهور كاملة سامته فيها الخسف وأطعمته الخشف وأنزلت به من صنوف التعذيب مالم يكن لمثله أن يحتمل مثله لولا حبه للوطن وغرامه بالحرية. ثم فتحت له باب السجن وأخرجته ولكنه بقى من عيونها فى سجن أظلم وأضيق ورأى أن تلك الرقابة الشديدة الدقيقة التى أحاطوه بها تشل يده عن كل حركة وتحول بينه وبين كل عمل فلم يجد بدآ من أن ينزل الى ميدان أوسع فسافر الى فرنسا والتحق باحدى جامعاتها وهو عازم على أن يواصل جهاده فوق أى أرض حتى تبلغ بلاده أملها الذى ترجوه

***

مرت سبعة أعوام كاملة ومرتضى بعيد عن أهله لا يراهم ، متغرب عن وطنه لا يزوره ، فلم يكن ذلك لضعف من همته ، أو يصرفه عن آماله ، بل كان لا يزال

بجداً في أعماله مكباً عليها لا يرفع منها يده ولا يحول عنها بصره إلا ريثما يفكر في أبيه الكريم، وأمه السمحة البارة وأخته الصغيرة التي ولدت في غيبته

هكذا كان شأنه في كل أوقاته ومازال كذلك حتى حمل اليه البريد يوماً خطاباً من والده يقول له فيه إنهم عزموا على السفر اليه، وإنهم سيركبون الباخرة (كونكارديا) بعد عشرة أيام، وإنهم سيقيمون معه حتى يقضي الله أمراً كان مفعولا

ابتهج مرتضى ابتهاجاً شديداً وسر سروراً عظيما وراح لمعارفه واصدقائه يقرأ عليهم الرسالة وينشر بينهم الخبر كأنما قد عجز قلبه عن أن يحتمل الفرحة وحده فراح للناس يسألهم أن يشاركوه فيها، ويشاطروه إياها

وكان من عادته في كل عام أن يقيم حفلة كبيرة بمناسبة عيد الميلاد لأخته ليلى، وصادف هذا العام أن تاريخ ميلادها سيوافق يوم وصولها مع أبويها فراح يعد المعدات لتلك الحفلة المزدوجة

وتم كل شئ ولم يبق على وصول السفينة غير يوم واحد، وجلس مرتضى يطالع صحيفة من صحف المساء، ولكن الفرح الذي كان في قلبه ملك عليه حواسه وشعوره فلم يكن يستطيع أن يجمع شتات ذهنه فيما يقرأ فهم بالقاء الصحيفة ولكنه لمح في زاوية منها كلمة (كونكارديا) وهي اسم السفينة التي تحمل أهله فنشرها ثانية ليقرأ بأي حديث تحدثه عنهم فاذا هي تحدثه بغرق السفينة دون أن يرد اسم أحدهم بين اسماء الناجين

وكأن الضربة كانت أشد من أن تنتهي به إلى البكاء أو العويل فخر مكانه جامداً صامتاً دون أن ينطق بكلمة واحدة

ودخل الخادم فراعه إلا أن يجد سيده فاتحاً عينيه فاذا ناداه لا يطرف ولا يجيب، ففزع الى التليفون واستدعى رينو صديق سيده فجاء وجاء معه الطبيب الذي مازال بمرتضى حتى استفاق، وما كاد يفعل حتى راح يدور ببصره فيما حوله كأنه يبحث عن شئ أضاعه فلما وقع نظاره على الصحيفة قام يريدها ولكنه وقف ليسقط مكانه وقد أدركه الاغماء

وهكذا ظل ثلاثة أيام بين يقظة قصيرة وغيبوبة طويلة. وبعدها استسلم للبكاء ليل نهار حتى استنزف ماء عينيه أو كاد

***

نزل بقلب مرتضى من الحزن ماصرفه عن دروسه وآماله التي لم يكن يظن أن في العالم قوة تستطيع أن تحوله عنها، وأقام في غرفته لا يبرحها إلا نادراً، وأصبح لا يراه الرائي إلا قارئاً أو كاتباً ولم يكن يقرأ أو يكتب إلا قصصاً من قصص التعساء والمحزونين وكان كلما هاج به الشوق إلى أهله أخرج صورهم فيبكي عليها ماشاء الله أن يفعل ثم يتناول قلمه فيسيل قلبه على حده قصصاً وروايات. وكان أول ماخرج به على الناس من ذلك رواية سماها «عيد ومأتم» لم يبق في فرنسا مسرح إلا مثلت فوقه وكان هو يقوم بدور البطل فيبكي ويستبكي

واندفع مرتضى في سبيل التأليف والتمثيل فأجاد ما كتب وما مثل حتى اشتهر وذاع صيته وعرف عند العام والخاص وأطلق عليه الناس اسم «اناتول» وهو اسم البطل في روايته الأولى. ولصق به هذا الاسم لصوقا حتى ناداه به أصدقاؤه أنفسهم وحتى صار هو يوقع به مايكتب في الصحف والمجلات

***

— في إحدى الليالي دعا رينو صديقه مرتضى — أو أناتول كما أخذوا يسمونه — لتناول العشاء في بيته بمناسبة حفلة يقيمها تكريماً لزملائه المزمعين السفر. فلما انتهى العشاء وانصرف الحاضرون او قليل منهم، دخل مرتضى مكتبة صديقه وانفرد فيها وحده يطالع

بعض الكتب . وبعد قليل جاءه رينو وقال له :

— هنا رجل كبير يريد أن يتعرف اليك يا أناتول ليعرب لك عن اعجابه ببراعتك التى أظهرتها فى روايتك الاخيرة

— بالله دعنى ياصديقى فلا شأن لى بالكبير ولا بالصغير ، ولا أريد أن أتعرف إلى أحد ، ولا يهمنى أن أعرف من اعجاب الناس بى شيئاً فلست أبغى من التمثيل ذلك

— ولكن الرجل طلبه وألح وهو أمر لايضيرك ياأناتول فالرجل غريب وقد لايقيم هنا الا أياما معدودات فتعرف اليه الليلة واعرفه هذه المدة ولك أن تنساه متى رحل وأنا أؤكد لك أن ذلك سيكون قريبا

— من هو هذا الرجل وما شأنه ؟

— هو جواب انجليزى يدعى شارل هارفى ومعه ..

وقبل أن يتم رينو كلامه قام مرتضى صارخا يقول

— آه .. شارل هارفى .. الجواب الانجليزى .. الذى نجا هو وابنته من حادث الغرق التى ذهبت بأهلى ويلاه ... ويلاه ... لاتدعنى أراه .. لقد كانت تلك ضربة صارمة .. وانها الآن لتذكرة مؤلمة .. أواه .. لاتدعنى أراه

وراح يدور فى الغرفة ويكرر قوله : « لاتدعنى أراه » ثم وقف دفعة واحدة وقال وقد تغيرت لهجته

— ولكن لا ... دعه يجىء ... دعه يجىء لأسمع منه كيف غرقت الباخرة ... وكيف ماتوا ... وكيف كانت ساعتهم الاخيرة ... دعه يأتى

فما زال به رينو حتى خفف ما به ثم خرج وعاد ومعه الجواب وطفلة فى الثانية عشرة من عمرها جميلة رشيقة فاستقبلها مرتضى بوجه باش وثغر باسم كأنه لم يكن منذ لحظة هائجا كالأسد

وأعرب له الجواب عن تقديره لبراعته ثم قدم له ابنته ليلى فصافحها وهو لايكاد يخفى تلك الرجفة التى مرت فى جسمه عندما سمع اسم ليلى لتقاربه من اسم أخته ليلى ثم جلس اليهما يحدثهما بأشياء لاعلاقة لها بالسفينة ولا بالغرق ولا بأهله ولا بشىء من ذلك مطلقا .

وكذلك قص عليه الجواب كثيراً من عجائب ما رأى فى سياحاته وتكلم عن أهم الحوادث التى صادفته ، وكان مرتضى يتوقع منه أن يذكر فى غضون ذلك حادثة الباخرة ولكن يظهر انها كانت فى نظر الجواب غير ذات أهمية فلم يعرج عليها . وكان مما تكلم عنه وتألم له وفاة زوجته عقب ولادتها ليلى فى جزيرة العرب . وعند ذكر هذه الحادثة ظهرت علامات الحزن على وجه الطفلة وانحدرت على خدها دمعة كبيرة لم تستطع إخفاءها حتى أن مرتضى لم يستطع أن يمنع عبراته إلا بجهد جهيد

* * *

دخل رينو على صديقه أناتول يوما — وكان قد اعتاد الدخول عليه بغير إذن — فوجده جالساً على مكتبه ورأسه بين يديه ، وعلى المكتب صورة صغيرة ينظر اليها بحدة وإمعان ، فلما أحس دخوله تناول الصورة فوضعها فى جيبه وقام يستقبله ولكن رينو رآه يصعد من أعماق صدره زفرة طويلة فقال له :

— لعلى لم أكدر صفاءك بقدومى الساعة

— كنت منذ دقائق أتمنى مجيئك

— والآن ؟

— يسرنى مجيئك ولكنى عدلت عن أمر كنت أريد ان اسألك الرأى فيه

— إذن فلأجلس فلربما عدلت عن رأيك الحالى وعدت الى رأيك الأول

وساد بينهما الصمت برهة طويلة الى أن قال مرتضى

— متى عرفت المستر شارل هارفى ؟

— من يوم نزوله هنا أى منذ ثلاثة شهور تقريباً

— وهل تعرف عنه الصدق فى كل مايقول ؟

— ذلك ما أظنه

— وماذا تعرف عن ابنته ليلى ؟

— عاقلة ، ومؤدبة ، وجميلة ، وحسناء

— مهلا ، مهلا ، ماذا تعرف عنها غير ذلك ؟

— لا أكثر من ذلك ولا أقل

— ولكن نفسي تحدثني بأشياء اخرى

ثم أخرج الصورة من جيبه فناولها له قائلا :

— انظر اليس بين هذه وبين ليلى من شبه ؟

فنظر رينو الى الصورة مليا ثم قال :

— إن هذه الصورة لطفلة أصغر بكثير من ليلى غير ان هنـاك تشابهـا بين عينى هذه وعينى تلك ، ولكن ماغرضك من هذا ؟

— إن الصورة التى فى يدك هى صـورة اختى ليلى وهى فى السادسة ونفسى تحدثنى بأنها نجت من حادثة الغرق وانها هى هى ليلى التى يدعيها الجواب ابنة له

— إن نفسك ماحدثتك بذلك إلا لهذا التشابه البسيط ثم لتقارب الاسمين ، على انه مهما يكن هناك من تشابه وتقارب فليس ذلك بخول أن تدعى ابنـة الجواب أختاً لك

— ليس لتشابه الوجهين أو لتقارب الاسمين يتأكد الظن عندي ، وانما قامت لدى براهين كثيرة تؤكد صحة ما أذهب اليه ، وفى المرات القلائل التى جالستها فيها لاحظت منها توددا لى وميلا نحوى

— ليست هـذه أول انسان أظهر التودد اليك والميل نحوك

— وغير ذلك رأيت أنها تعرف العربية وهى لغتنا ، والفرنسية وهى اللغة التى كان أبى يحرص على تعليمنـا اياها ، بينما أجد فى كلامها بالانكليزية تكلفا

— ليس بـكثير على ابنة الجواب أن تعرف عدة لغات خصوصاً اذا رافقت أباها

— فما بالها لاتتقن لغة أبيها ؟

— لأنها عشقت غيرها من اللغات ، أو لأنها نشأت فى وسط غير انـكليزى ، ألم تسمعه يقول انها ولدت فى جزيرة العرب ؟

— لست بمقتنع

وسكت برهة ثم استأنف قائلا

— لقد تجرأت مرة — ولم يكن الجواب حاضراً — فسألتها فى ماضيها فقصت على تلك الرواية التى يقصها شارل على الناس من أنها ولدت فى جزيرة العرب ، وانهـا جابت معه بلاداً كثيرة ، وأنها لم تر وطنها انجلترا حتى الآن

— وهذا أعظم برهان على بطلان دعوتك

— انها مرغمة على مساعدة هذا الجواب فى تمثيل دوره ولو عرفت انى أخوها لما كتمتنى شيئاً

— انك ياأناتول تقيم البراهين على فساد رأيك من حيث لاتشعر ، ألست ترى أنها لو كانت أختك لعرفتك ؟

— وأنى لها معرفتى ولم ترنى قبـل الآن ؟ لقد ولدت هى فى مصر بينما كنت أنا هنا فى فرنسا ، فلما جاءت لتراني حال بينها وبينى ذلك الحادث

— ألم تر صورتك فتعرفك منها كما عرفتها أنت من صورتها ؟

— وأين صورتى الآن من صورتى قبل أن يقع الحادث ؟ لقد مضت عليه ستة أعوام تغيرت فيهـا كل التغير ، وأنا واثق أن أمى لو بعثت اليـوم من قبرها لأنكرتنى

— وما الذى تبغيه من كل ذلك ؟

— أن أعيدها إلى

— وما هى خطتك ؟

— لم اهتد إلى الخطة بعد وسأرى

* * *

فى أول الشهر الماضى ، بعد أسبوع من ذلك الحديث وزع مرتضى رقاع الدعوة على عدد كبير من اصدقائه ومعارفه الى اجتماع يعقده فى احد المسارح ، فلما انتظم عقد الاجتماع رفع الستار فظهر امامه أناتول مخيبا الجمع

وشكر لهم تلبية دعوته ثم قال :

— لقد دعوتكم لأمتع العين برؤيتكم قبل ان افارقكم للمرة الأخيره . وليكون هذا الاجتماع تذكارا اذكركم وتذكروني به فاني والله لشديد الألم لفراقكم

— ونحن ايضاً ياأناتول . ولا نود ان تفارقنا

— شكراً لكم ، ولكن اسمحوا لي قبل ان القي عليكم كلمة الوداع ان اقص عليكم قصة شاب بائس مرت عليه عشرة اعوام طويلة ذاق فيهـا من انواع البؤس والشقاء مالم يذق بائس ولاشقي مثله ، اسمحوا لي ان اقص عليكم قصته ولأني واثق انها ستعجبكم كثيرا

ثم راح يقص عليهم تاريخ حياته زاعماً انه يتكلم عن شخص آخر : فوصف لهم تاريخ حياته الأولى التي طوت الأيام صحيفتها ، وذكر طرفا من آماله التي قوضت الحوادث صرحها ، وشرح كيف ملأ الفرح قلبه حينما علم بعزم اهله على الحضور اليه ، وكيف جلس بعد الأيام الباقية على وصولهم دقيقة دقيقة ، وكيف غرقوا جميعاً وكيف عاش من بعدهم لاتجف مآقيه ولاتبتل جوانحه الى ان قال :

اتعرفون من هو ذلك الفتى البائس الذى اصطلحت عليه أعاصير الحياة ! واخذت بتلابيبه يد الكوارث ؟ ذلك هو مرتضى الواقف امامكم الذى تسمونه اناتول

وما كاد ينطق بالعبارة الأخيرة حتى راع الجمع صوت فتاة تصرخ قائلة : « وا أخاه . . » والتفت الناس فاذا الى ابنة الجواب تتخطى الجلوس وتخترق الصفوف حتى صعدت المسرح ورمت بنفسها عليه وهى تقول : انا أختك ليلى وقد نجوت من الغرق

فأخذها بين ذراعيه والتفت اليهم وقال :

— نعم يارفاق ، هذه أختي ولقد عرفتها منذ رأيتها في بيت صديق دينو مع ذلك الانجليزى الكاذب الذى يدعيها بنتا له

فقالت ليلى بصوت خافت : والحقيقة أن ابي هو طاهر بك ، اليس هو أباك يامرتضى ؟

قال : بلى

ثم انحنى عليها يقبلها والدموع تتساقط من عينيه فتلتقي بمجرى الدموع من خديها ، ولكنها دموع الفرح والانتصار !؟

قدري ابو السعود

مسلسلات شهرزاد

تم طبعاً حتى الآن من هـذه المسلسلات الروايات الآتي بيانها وهي معروضة للبيع بادارة الجديد وشهرزاد بالثمن المدون ازاء كل رواية

ولا يلتفت إلى أى طلب لم يكن مصحوبا بالثمن وأجر البريد

الشارة المرعبة ١٨٨ صفحة كبيرة وثمنها ٢٠ مليما خلاف أجر البريد

أصبع القـدر ١٤٦ صفحة كبيرة وثمنها ١٥ مليما خلاف اجر البريد

غرام بصير ٦٨ صفحة كبيرة وثمنها ١٠ ملليمات خلاف اجر البريد

اشترك فى شهرزاد والمسامرات

بخمسة قروش فقط

قد يصلك فى الشهر الواحد

ستة أعداد أو سبعة

الاشتراك يدفع اذن بوستة

باسم صاحب شهرزاد

وهو لمصر فقط ويبتدىء من أى يوم من أيام الشهر

متهم بريء

لم يكن العم أموس بالرجل الشحيح الذى يضن على بما أسأله من مال فكان إذا سألته قرضا انحى على باللائمة وأبدى الامتعاض وحاول أن يتملص من إجابته إلى رغبتى ولكنه لايلبث أن يبسط إلى يده بما أشاء

فلما انتهى إلى أن صديقى جونى قد افتتح جاراجا كبيراً للسيارات وانه فى حاجة الى شريك ينقده خمسمائة من الجنيهات استقر رأيى على أن أسأل عمى أموس هذا المبلغ قرضا أرده اليه بعد حين فقد كنت شديد التلهف الى مشاركة صديقى جونى فى أعماله التجارية لما أعرف عنه من الخبرة والبراعة

وذهبت الى زيارة عمى لأسأله هذا القرض وأنا واجف القلب أخشى أن يرفض رغبتى وأن يردنى خائبا فقد منحنى قبل ذلك بأسبوع أو أسبوعين قرضا غير ضئيل فخشيت أن يمل الحاحى فيأبى اقراضى

وتحقق ظنى وأبى عمى أن يعطينى الخمسمائة التى طلبتها .

على اننى لا ألومه فى هذا فقد أسأت اليه من حيث لا أشعر واستهللت الحديث استهلالا سيئا لا ينطوى على ذرة من البراعة فأثاره هذا وأهاجه

وتفصيل ماحدث أننى لمحت وأنا منطلق بسيارتى حين دنوت من بيت عمى — أقول اننى لمحت عربة صغيرة ذات أربع عجلات من هذا الطراز الذى يركبه المرضى . ورأيت عمى أموس جالساً فى هذه العربة ووراءها صبى صغير يدفعها كأنما يروضه

ولقد أدهشنى هذا المنظر حقا فما كنت أعرف أن عمى مريض عليل وأنه لا يقوى على المشى

على اننى لم أدهش لما أصابه فما كان عمى شابا بل كان كهلا أشرف على الستين فلا غرابة فى أن يصيبه الروماتيزم فيحول دونه والقدرة على المشى

وما خامرنى الشك قط فى أن هذا الرجل الذى يدفعه الغلام بالعربة قد يكون شخصاً آخر غير عمى أموس

فهذى قبعته بعينها وهذا معطفه وهذا بنطلونه وهذا حذاؤه ...

كل مافيه ينم عن أنه عمى بنفسه

وهذا شاربه ..؟ أترانى أجهل شارب عمى أموس .. هذا الشارب الابيض المنتفش ..؟

وأبطأت بالانطلاق بسيارتى وانعطفت إلى ناحية عمى لأسأله عما به

على أننى ماكدت أدنو منه حتى غامتنى الدهشة فما كان هذا الرجل عمى وانما كان مسخا ... ! تمثالا على شاكلة عمى وقد منحه صانعه الشبه التام وكان مصنوعا من الشمع .

ونظرت إلى التمثال معجبا وقد أدهشنى مافيه من الروح الانسانية والمشابهة التامة بعمى .

ثم عاودت سيرى إلى بيت عمى فلما دخلت عليه حدثته عن هذا التمثال ومابينهما من مشابهة تامة

وكان هذا هو الاستهلال السيء إذ ما كاد عمى

يسمعني أتحدث بهذا حتى انفجر صاخباً وهو يقول

— أتعني أن هذا التمثال يشبهني . ؟

— نعم . . لقد كانت غلطة مني طبعاً . . ولكن الشبه بينكما شديد لا ينكر . ولو أنك رأيته لعجبت لما بينكما من تشابه تام .

فأجاب عمي غاضبا

— أنها غلطة لا يقع فيها الا الاغبياء . ! أتعني أنني اشبه ما يصنع ليضحك منه الناس . ! أتعني أن وجهي لا يليق إلا مسخا مضحكا . ! أتعني ان . .

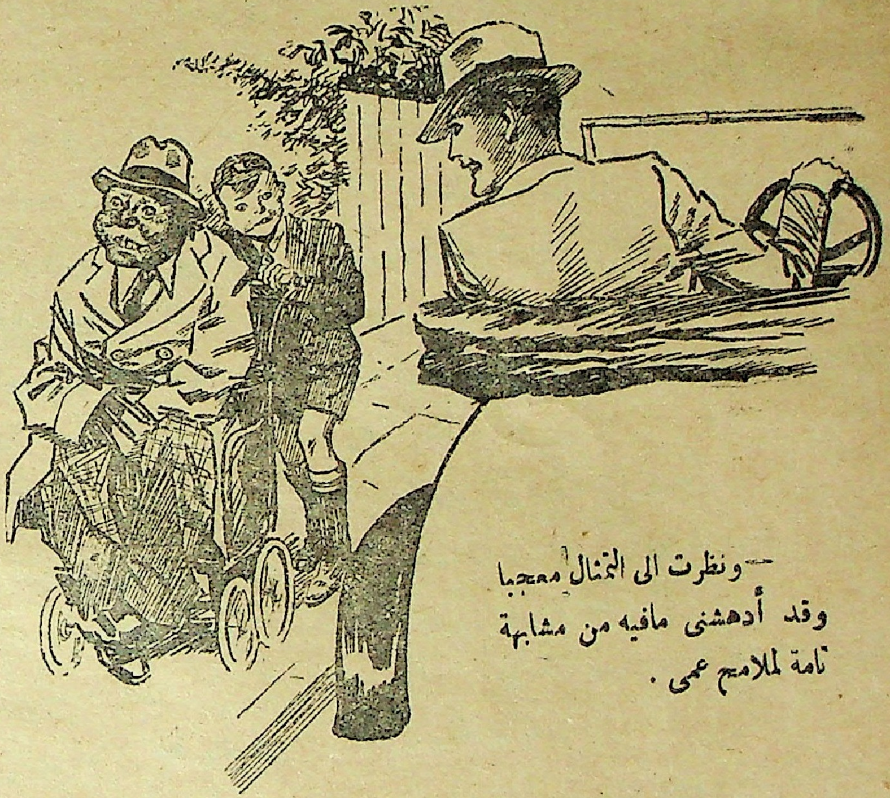

— ونظرت الى التمثال معجبا وقد أدهشني ما فيه من مشابهة تامة لملامح عمي .

ولكنني قاطعته وأردت أن اهرب من المشابهة بين الوجهين وقلت

— لا أقصد ان التشابه يقع بين وجهك ووجهه ولكن يقع في الثياب . . فمعطفه وقبعته وبنطلونه . . كلها على شاكلة ثيابك وهذا ما جعلني أتوهم أنه يشبهك

وكان عمي يعرف نفسه انه ليس أنيقا في ثيابه أو هندامه فصاح قائلا

— هذا معناه أنني سيء الهندام فان التماثيل لا ترتدي إلا ثيابا قبيحة فاذا كان تمثالك يشبهني في هندامي فمعنى هذا أنني قبيح الهيئة

وهكذا أردت ان أتخلص من حرج فوقعت في حرج آخر .

واستطرد عمي اموس يقول

— نعم . نعم . هذا التمثال يرتدي ثيابا تشبه ثيابي والسبب في هذا هو أو كتافيا فلو انها . نعم . ليتها لم تفعل اذن لما سمعت هذا الكلام السخيف

ولم ادر ما يعني عمي بقوله وما هو هذا الشيء الذي اقدمت عليه او كتافيا .

ورآني عمي انظر اليه متردداً فأدرك أنني حضرت لاسأله قرضا فقال في جفاء

— لا اظنك حضرت لتهنئني بانبائي أنني اشبه تمثالا جعل للضحك . . ولكن يجب أن تعلم قبل ان تطلعني على ما تريد أنني لا انوى اقراضك شيئا من المال على حساب مرتبك

فقلت مقاطعه

— أوه . كلا . كلا ليس هذا هو غرضي

— اذن ماعساك تريد . ؟

— الواقع أنني اردت قرضا مقداره

وسكت فقال متسائلا

— كم مقداره . !

— خمسمائة جنيه . !

— ماذا تقول

— خمسمائة جنيه . ! والجنيه ورقة مالية تقوم البنوك بطبعها وتوزيعها

فهز رأسه ساخرا وقال :

— ولكنها بكل أسف لم توزع على شيئا لأعطيه لك :

— ولكننى لا أريد هذا المبلغ لالهو به فلاريب أنك تعرف صديقى جونى وانكر .

فصاح غضبا :

— انى لا اريد ان اسمع شيئا عن صديقك جونى أو عن سواه

ولكننى ارغمته على اية حال على أن يصغى الى خدثته بمشروع جونى التجارى وما ينتظر ان يجنى وراءه من الارباح .

— ومن هذا ترى ياعماه أننى أريد هذا المبلغ لأشتغل به فى التجارة

— هذا مافهمت وينبغى ان تفهم أنت أننى لن اعطيك هذا المبلغ . عليك ان تحصل عليه من أية جهة أخرى اذ شئت اما منى انا فلا . نعم لن اعطيك شيئا

— ولكنك عودتنى ان . .

ولكنه قاطعنى بقوله .

— عودتك أن أعطيك ولكننى لن أعطيك فى هذه المرة شيئا لأنى أنوى أن اتزوج

فنظرت اليه فى دهشة واضحة وقلت :

— ماذا ..؟تتزوج ..؟

— نعم..سأتزوج

— هذا عجيب

— ولماذا.؟ أتراني غير أهل للزواج..؟

فنظرت الى عمى دهشا وقد اعتقدت أنه أصيب بخبل فى عقله فقد ظل الى الستين يكره الزواج ويؤثر عليه حريته فكيف به الآن يريد أن يتزوج

فقلت له معترضاً .

— ولكننى اعرفك ياعماه تؤثر العزوبة فكيف بك الآن تريد أن ...

— هيه..وبعد ...

— إن الزواج لايكون جميلا إلا فى عهود الشباب الأولى أما الآن فان ...

فقاطعنى وقد بان الغضب على وجهه وصاح بى

— أتعنى انى الآن هرم طاعن فى السن ولا أصلح للزواج..أتعنى اننى أصبحت على حافة القبر..اتعنى اننى وكاد ينفجر انفجارا شنيعاً .

— اننى آسف ياعماه ولكننى لاأقصد هذا ...

— لقد استقر رأيى على الزواج وسأقترن بجارتنا مس أوكتافيا رنج . ولما كان الزواج يقتضى منى نفقات كبيرة فقد استقر رأيى على أن اقطع عنك المرتب الشهرى الذى تتناوله منى

ولم أكد أصدق ماسمعته اذناى ..!

سيقطع عمى المرتب الشهرى الذى أتناوله منه ؟!

هذا معناه اننى سأموت جوعا..!

وحاولت أن اتكلم ولكن الكلام خاننى وفقدت القدرة على الحديث فلزمت الصمت .

واستطرد عمى يقول :

— إن مس اوكتافيا هى التى نصحتنى بأن أقطع عنك هذا المرتب فهى تهتم بكل شؤونى وتحرص على أن تسدينى النصح فى كل شىء.وهى أيضاًالتى نصحتنى بأن ابيع ثيابى التى رأيتها على التمثال فقد ساءها أن ارتدى المعطف والقبعة والبنطلون وهى قديمة بالية فطلبت الى أن ابيعها الى تاجر الثياب القديمة .

وسكت ثم عاد يقول

— نعم.. ينبغي للمرء أن يبدو في ثياب لائقة ..

ألا ترى انني الآن أجل هنداما عن ذي قبل ..؟

ثم نظر الي برهة ينتظر مني الجواب ولكني ازمت الصمت إذ كنت لا أزال مذهولا من أثر الصدمة التي نزلت بي حين اعلنني بأنه سيقطع عني المرتب .

واستطرد عمي يقول :

— إن مس اوكتافيا راجحة العقل سديدة الرأي لقد نصحتني بأن انهض عند الساعة السابعة صباحا فلما فعلت هذا عاودني نشاطي وشبابي كما انها طلبت الي أن اكثر من تناول الخضار المسلوق.. كما أنهـا حتمت على أن...

وجعل عمي يسرد على بعض الامور التي شرع بنفذها نزولا على رغبة مس اوكتافيا زنج

وأدركت من هذا انه يحبها ومفتون بهـا .

والحب اذا جاء في الـكهولة كان حباً غريباً لا سبيل الى الفرار منه .

ورأيت أن لا مناص لي من النزول على حكم الاقدار فتدرعت بالشجاعة وقلت لعمي .

— إذن هيا بنا ياعماه نشرب كأساً صغيراً نخب زواجك المقبل

ولكنه قال

— أوه . . لقد أقلعت عن الشراب فان مس أوكتافيا من أنصار التحريم وقد خطرت على أن أذوق للخمر طعما.

ولم أطق صبرا عند هـذا فان هذه المرأة أفسدت على عمي حياته وجعلته يبدل كل عاداته فأوليته ظهري وانصرفت حانقا.

وما كدت أستقر في سيارتي حتى رأيت صديقي بيل يخرج من المنزل المجاور لبيت عمي أي منزل مس زنج .

ولم أكن إذ ذاك على حال يلاءمني فيها مبادلة الحديث مع شخص آخر فلوحت بيدي لبيل قائلا

— هالو . . بيل

ولم أشأ أن أدعوه إلى مرافقتي في سيارتي لأني كنت ضيق الصدر

ولكنه أبى أن يفهمني فأقبل على ووثب إلى السيارة دون استئذان وهو يقول

— إذا كان طريقنا واحداً فعليك أن توصلني إلى المكان الذي أقصده . وإذا لم يكن الطريق واحداً فلا مفر لك أيضاً من توصيلي

ثم أردف يقول متسائلا

— أين تقصد يابيل..؟

— لست أدري... إلى أي مكان...

— أوه... أي مكان...! هذا معناه أنك ضيق الصدر محزون النفس . إذن فانطلق بنا إلى بفارستريت ولكن مابك ..؟

ـ لاشيء سوى أن عمي سيقطع عني المرتب الشهري الذي أتناوله منه ..

ـ أوه.. هـذا شيء يؤسف له ولكن ماذا فعلت حتى اغضبته..

ـ لاشيء..غير أنه ينوي ان يتزوج

فقال بيل مؤاسياً .

ـ عليك إذن أن تصبر وتتجلد

ـ انني لا أجد الى الصبر سبيلا

فنظر الى بيل في أسى وقال :

ـ إن كارثتك لاتقاس بشيء الى كارثتي

فقلت أسأله .

ـ وماذا دهاك انت . . !

ـ الحب . . !

ـ الحب . . !

ـ نعم . . لقد احببت يا بوت وطغى الحب على قلبي وعواطفي وعقلي . . إن الحب فظيع يا بوت

وامسك بذراعي وشد عليها بقوة وهو يقول :

ـ لقد حطم الحب قلبي يا بوت .

فلما شد على ذراعي اضطربت عجلة القيادة في يدي وكادت السيارة تصطدم بشجرة ضخمة ولكنني تفاديتها في اللحظة الأخيرة وقلت له

ـ لقد حطم الحب قلبك وسيحطم رؤوسنا أيضاً اذا أنت أمسكت بذراعي على هـذا النحو مرة اخرى وأنا اقود السيارة .

ولم يحفل بيل باعتراضي اذ لم يشعر بأننا كنا على شفا الموت اصطداما وأردف يقول وقد ملك الحب مشاعره

ـ تسكن البيت المجـاور لبيت عمك فتاة البست قلبي غراما وهي تدعى مس ترنج وقد احببتها منذ شهور ولكنها اليوم رفضت حبي وأبت ان تتزوج مني .

فقلت له :

ـ طبعاً ينبغي ان ترفض الزواج منك لأنها هي ستتزوج من عمي أموس

فصـاح بيل دهشاً

ـ ماذا تقول . . ؟

— نعم إن عمي سيتزوج مس أوكتافيا ترنج

فسرى عن بيل وقال

— أوه . . ان مس أوكتافيا ليست الفتاة التي أعنيها وانما خالتها . . خالة ماري

— ماري . . ؟

— نعم ماري ترنج التي علق بها قلبي

وسكت برهة ثم تنهد وقال

— أوه يا بوت . . لقد حطمت ماري قلبي

فقلت في أسى

— وخالتهـا حطمت جيبي . . ! يلوح لي أن الاثنتين مغرمتان بالتحطيم

— لقد سألتها اليوم أن ترضاني زوجا لها ولـكنها أبت وقالت لي انني ما أزال شابا قليل الخبرة بالحياة وانني وانني . . .

وسكت ثم مضى يتم حديثه بقوله

— ولقد أنبأتها بأن سلوكها معي سلوك قاس شديد وانه قد يدفعني الى الانتحار

— الانتحار . . ! انك مجنون . . ! ولكن بماذا أجابتك هي على ذلك . .

— لقد قلت لها انني سأطير مخي بالرصاص في يوم من الايام . فأجابت بأن هـذا هو الشيء الذي يستحيل على أن أفعله .

فقلت أسأله

— وماذا تقصد هي بهذا الجواب . . ؟

— لقد ظننتها تعني أنه لا يوجد لدي مسدس أطير به مخي فلما سألتها في ذلك أجابت بأنها تعلم أن لدي مسدسا ولـكنها على يقين من أنه لا يوجد لدي المخ الذي سأطيره بهذا المسدس . . !

فضحكت وقلت

— ان ايمانها برجاحة عقلك ايمان ضعيف

— نعم وقد قلت لها انها ستجدني في أحـد الأيام طريحـا على الأرض في حديقتها وقـد اخترق الرصاص

دماغي .

فقلت ساخرا

— وستنادي البستاني اذ ذاك وتطلب اليه أن يرفع جثتك ويقذف بها الى قارعة الطريق .

— نعم يا برت .. انها قاسية الفؤاد ..

وفي تلك اللحظة سمعت انفجاراً شديداً فأوقفت السيارة وأنا أقول

— يلوح لي أن احدى العجلات قد انفجرت .

ولما هبطت من السيارة لأرى ما حل بالعجلة وجدت غلاما على مقربة منا وهو يضحك ويلهو

وكان نفسه الغلام صاحب التمثال الشمعي الذي يشبه ممى .

وكانت العربة بتمثالها في ركن من الطريق وقد تركها الغلام ووقف مستغرقا في الضحك .

أما ما أضحكه فهو أنه رآنا نوقف السيارة ونظن أن احدى العجلات قد انفجرت على حين أن شيئا من ذلك لم يقع وأن ما انفجر ليس سوى واحدة من هذه الكرات الصغيرة التي يلهو بها الاطفال ويلقون بها على الارض فتنفجر

ونظرت الى الغلام نظرة قاسية وقد ساءني منه أنه يضحك منا ويعبث بنا لاسيما أنني رأيته يستعد لالقاء الكرة الثانية .

فلما رآني أنظر اليه مؤنبا أمسك عن القائها ودسها في جيبه .

وجذبني بيل من ذراعي وقال لي وهو يشير إلى التمثال الشمعي .

— ألا ترى هذا التمثال . ؟

— نعم . . ماشأنه . !

— ان فيه روحاً غريبة . كأنه إنسان حقيقي

فقلت ضاحكا

— وفضلا عن هذا فهو شديد الشبه بممى أموس

فقال بيل وهو شبه ذاهل

— انظر اليه . . أن وجهه هضيم كأنه يتألم من شيء . . كأنه مصاب بطلق ناري

فقلت احذره

— ماهذا الكلام الذي تقول . ! كأني بك مخبول فقد عقله

فقال بيل

— لست مخبولا ولكن لدي فكرة ما : !

فقلت أسأله

— وماعسى أن تكون هذه الفكرة يا ترى فاني خبير بأفكارك السخيفة

— وستكون أنت البطل .

— لست أدري فقد أرفض

— انها فكرة بديعة .

— ماهي . . تكلم .

— ماعليك الا أن تحمل هذا التمثال فتضعه في حديقة ماري وتلقيه على وجهه كأنه ميت

— وبعد هذا . .

— وبعد هذا تلقي بالكرة على الارض

— أية كرة . ؟

— الكرة الثانية التي مع هذا الغلام فتنفجر وتطل ماري من النافذة فترى انسانا طريحا على الارض فتظنه أنا :

— وبعد هذا

— تهبط الى الحديقة وتنحنى فوقي والدموع ملء عينيها فلا تتبينني تماما وتقول : أوه لقد انتحر بيل . وكل هذا بسببي أنا . مسكين بيل . . ليته يعود الى الحياة .

فقلت ضاحكا .

— وماذا يتم بعد هذه الحيلة . ؟

ـ اذا سمعتها تقول ذلك برزت اليها من بين الاشجار وقلت لها: مارى.. اننى ماازال على قيدالحياة ثم اضمها الى صدرى وازوج بها ونعيش بعد هذا سعيدين.

فقلت معترضاً :

— ولكن من انبأك بأننى ارضى ان احمل

— وأومأ بيل الى الغلام وسأله أن يبيعه التمثال

هذا التمثال واقفز به من فوق سور البيت.. اننى ارفض ياصديقى ان اؤدى هذا العمل .

فقال بيل متوسلا :

— عزيزى برت..؟ اتضن على بهذه الخدمة .. ؟ اننى متيم بالفتاة ولا سبيل لى الى إلانة قلبها إلا بهذه الحيلة

فرثيت لحاله وقلت .

— ليكن إذن.. اننى لااضن عليك بما تشاء.

واوما بيل الى الغلام وسأله ان يبيعه التمثال بنصف جنيه .

وحاول الغلام ان يعمد الى المساومة ولكن بيل اصر على الا يزيده شيئاً فارتضى هذا المبلغ ثمنا لتمثاله :

ووضعنا التمثال فى السيارة وانطلقنا به .

واشرفنا على حانة صغيرة على مقربة من بيت مس ترنج فقلت لبيل :

— مارأيك فى ان نتناول كأساً صغيرة قبل ان نشرع فى عملنا..؟

فقال بيل محبذا :

- لااحب الى من هذا.. !

واوقفنا السيارة امام باب الحانة وهبطنا منها ولكن بيل اعترض بقوله

— ماذا؟ تنوى ان تدع التمثال فى السيارة .؟

فقلت ساخراً :

— طبعا . انظنه بحاجة الى ان يتناول معنا كأسا من الخمر.!

— انى اخشى ان يسرق من السيارة

— ولكن ..

— ولكن يجب ان نحمله معنا الى داخل الحانة

ولم يجد اعتراضى شيئا فقد أصر بيل على ان نحمل التمثال معنا الى داخل الحانة

وتعاونا على ذلك واجلسناه على احد المقاعد فلما احتسينا كاسا او كاسين نهضنا للقيام وحملنا التمثال معنا وكانت طريقتنا فى حمله ان ندعه بيننا وان يحيط كل منا بذراعه ثم نسير به وهو يجرجر قدميه خلفه حتى ليعتقد من يراه بأنه رجل سكران قد افقده الشراب وعيه والقدرة على السير

وحدث لسوء الحظ قبل ان نضعه فى السيارة ان لمح بيل امراة مقبلة على البعد فادار وجهه وقال

— يا إلهى .. هسه مس اوكتافيا ترنج خطيبة عمك

فقلت محيياً

— وماذا بهم .؟

— أوه .. لو أنها رأتنى خارجا من هـذه الحانة لغضبت على فهى تمقت الشراب والشاربين .. سأنصرف أنا وأدعك وحدك فأذهب الى صديقتى مارى بعد عشرة دقائق على أكثر تقدير

وتركنى بيل وأسرع بالانصراف فبقيت وحدى وذراعى محيطة بالتمثال وجعلت أدفعه حتى استطعت ان أضعه فى السيارة ثم أطلقت لها العنان

وجعلت أطوف ببعض الشوارع حتى اذا مرت الدقائق العشرة المضروبة موعداً لذهابى الى حديقة مارى انطلقت اليها وأوقفتها على مقربة من البيت ثم هبطت من السيارة وأنا أسند التمثال بذراعى.

والآن جاءت مهمتى الشاقة . اذ كان على ان أحمل التمثال ثم اتخطى سور الحـديقة لأطرحه على أرضها كما اتفقت مع بيل ثم أجعل الكرة تنفجر

وعانيت جهداً كبيراً حتى استطعت أخيراً ان أتخطى السور بالتمثال

على انى ما كدت انتهى من وضعه على الارض والقاء الكرة المنفجرة حتى سمعت صوتا يقول

— ماهذا يارت ..؟

وكان المتكلم هو عمى أموس.

ونظرت فوجدت عمى واقفا فى حـديقته وهو يطل برأسه من فوق السور الذى يفصلها عن حديقة مس ترنج .

واستطرد عمى يقول

— ماذا تعنى باحضارك هذا التمثال الذى يشبهنى ..؟ أتقصد تحقيرى والزراية بى ..؟

فقلت مدافعاً عن نفسى

— كلا يا عماه .. الواقع انى ...

ولكنه لم يدعنى أتم كلامى بل صاح غاضبا

— صه .. ولا تدافع عن نفسك .. هات التمثال .. اننى أريده لكى أحطمه

— ولكننى ما قصدت يا عماه ان ...

— لا تجادل .. لقد تبينت نيتك .. أردت تحقيرى لأننى أبيت ان أعطيك ما سألتنى من مال . هات هذا التمثال حالا .. ! اقذف به من فوق السور الى حديقتى ..

ووجدت ان لاجدوى من الجدال أو المناقشة وان

لاسبيل الى اقناعه بحسن نيتي فقلت

— ايه .. فليكن

وحملت التمثال فألقيت به الى حديقته فاحتمله وأخفاه بين الاشجار والاعشاب

وما كاد عمي يسمع صوتها حتى بوغت بها واتفق ان عثرت قدمه في حفرة الارض فاختل توازنه ووقع على الارض.

وقالت مس اوكتافيا وهي تطل من فوق السور

وبوغت عمي بهذه الصدمة فظل مكانه على الارض لا ينهض ولا يجري لسانه بكلمة دفاع واحدة

ووثبت اذ ذاك من فوق السور

وما كدت أفعل حتى سمعت صوتا يقول

— هذا بديع جداً

وكانت المتكلمة هي مس أوكتافيا زنج خطيبة عمي :

— هيه.. هذا ماتوقعت ..! انك لاتقوى على الوقوف والسير ..! لقد انتهى مابيننا ياأموس انني لاأتزوجك مهما جهدت

وبوغت أموس بهذه الصدمة فظل مكانه على الارض لايدافع عن نفسه ولا ينهض

واستطردت مس ترنج تقول

ـــ لاتحاول أن تدافع عن نفسك يا أموس فان سلوكك لايقبل دفاعا . . لقد شهدتك منذ ربع ساعة خارجا من الحانة فى صحبة بيل وفى صحبة ابن أخيك هذا وكنت ثملا لاتقوى على الحركة حتى لقد اضطر الاثنان ان يحيطاك بذراعيهما ويحملاك حملا الى السيارة

ثم رمته بنظرة قاسية وقالت

ـــ أتظن يا أموس أننى أرضى أن أتزوج رجلا يغشى الحانات . ! ؟ اننى خجلة لسلوكك ولن أقبل منك أى اعتذار .

فقال عمى مدافعا عن نفسه

ـ ولكن يا أوكتافيا . !

غير أنها قاطعته بقولها

ـ دع عنك الاعتذار . . أن بيل يمكنه أن يعتذر عن مسلكه بأنه شاب طائش أما أنت فبماذا تدافع عن نفسك . ؟ قد أقبل الاعتذار . من ابن أخيك أو من بيل . ! ولقد اعتذر بيل الى مارى عن تردده على هذه الحانة وصفحت عنه واتفقا على الزواج بعد أسبوع

وصحت بها قائلا

ـ بيل سيتزوج مارى .

ـ نعم . . وقد ذهبا الآن ليتفرجا على ثياب العرس .

فقلت :

ـ يا إلهى . . إذن فلم تكن هناك اية حاجة الى التمثيل .

ونظرت مس ترنج إلى عمى نظرة أخيرة وقالت

ـــ والآن لاتخاطبنى فى أمر الزواج بعد ذلك

ثم اولتنا ظهرها ومضت

وظل عمى برهة صامتا ثم التفت إلى وقال وهو ينهض :

روبرت . . ان الزواج الذى كنت سأقدم عليه هو اكبر غلطة كنت على وشك الوقوع فيها . وانت الذى انقذتنى فلولا تمثالك لما تزوجت فشكرا لك

وسكت ثم مضى يقول

ـــ كيف مسنى الخبال حتى اتزوج وانزل عن كل هذه الحرية . أوه . شكراً لك يابرت . . لقد سألتنى ان اقرضك مبلغا فكم تريد . ؟

فقلت وقد تولانى الابتهاج

خمسمائة جنيه . !

فقال عمى باسما

بل سأقرضك يابنى الف جنيه ولك إذا شئت ان تعتبرها هدية منى لانك انقذتنى من الزواج بهذه المرأة الحمقاء . أوه . شكرا لك يابنى

صوت الضمير

الرواية المقبلة

لمسامرات شهرزاد

تصدر فى يوم السبت

١٧ ديسمبر الجارى

لاتباع إلا فى أيدى الباعة

فأوصوا عليها من الآن

كذب المنجمون

بقلم

علا صوت عظيم قضى على سكون الصباح ، وفزعت كاتلين من مكانها وكانت تتناول القهوة بعد طعام الفطور فكادت تغص ، ووثبت إلى النافذة ففتحتها واطلت منها

كانت سيارة من نوع اللورى قد اجتاحت السياج الخشبي الذي يحيط بحديقة منزلها واحدث ضررا عظيما بل الواقع انه لم يبق هناك اثرا لهذا السياج

وكان السائق ، وهو شاب ظريف الوجه جميل الملامح ، جالساً مكانه يدير انظاره حوله ليرى ماذا حدث

وعبست كاتلين وصاحت بالسائق

— ماذا صنعت ياهذا ؟

فرفع السائق نظره وقال

— ايه ؟ والله لست ادرى . اظن انه قد حدثت حادثة

فنظرت اليه كاتلين شزرا . انه يظن ان قد حدثت حادثة فى حين انه قد هشم سياج حديقتها واتلف هذه الحديقة ، وكاد يجعلها تغص بالقهوة ، ومع هذا كله فهو يظن ... انه قد حدثت حادثة

وفارت دماؤها وغلت

وراقبته كاتلين وهو يهبط من مقعده ويجيل أنظاره فيما حوله فى غير اكتراث ثم رفع عقيرته قائلا

— ليس الامر ذا بال ، ولم يحدث شىء خلا انثناء الرفرف

فاهتاجت كاتلين وقالت

— ماذا ؟

— أقول أن اللورى لم يصب بضرر كبير

فصاحت كاتلين قائلة

— سحقا للورى . انظر الى السياج

ونظر السائق الى السياج كأنما يراه لأول مرة ، ولشد ماغاظ كاتلين مارأته من ابتسامته ثم قال

— نعم والله لقد أفسدت هذا السياج وماكنت أعلم . ولكن لاتزعجى نفسك فان المتجر سيقوم بتعويضك عن هذه الخسارة . على كل حال لم يكن هناك سياج بالمعنى الحقيقى

وكأنما الامر قد انتهى عند هذا الحد ، فأولاها ظهره فى غير اكتراث وانحنى على الرفرف ينظر ماأحدثه السياج فيه

وضاقت كاتلين ذرعا بهذا البرود الذى لايستطيع انسان أن يحتمله فأغلقت النافذة ، ونسقت شعرها ، واتخذت مظهر الجد والعبوس وهرعت إلى حيث وقف اللورى

وما أن وقفت كاتلين إلى جانب السائق حتى استقام فى وقفته وابتسم لها وقال موضحا الامر

— كنت أنعطف في هذا الطريق ولكن يظهر أن المجال كان ضيقاً وكان اللورى كبيراً فتقهقرت بالسيارة واصطدمت بالسياج . وطبعاً كان لابد لى أن أكون أكثر حذراً وحيطة وانظارى ...

فقاطعته كاتلين فى برود وجفاء بقولها

— مااسمك ؟

فقال سائق اللورى

— ميك . وما اسمك ؟

فحدجته بنظرة شزرة قاسية وقالت

— اننى أريد اسمك وعنوانك لأبلغ عنك متجرك

فوعدها ميك بقوله

— سأتم كل شيء لك فى هذا الشأن ، ولكن اذا أردت أن تعلمى اسم المتجر فهاهو مكتوب على السيارة « شركة استلى للنقل ، هاى ستريت لوكسبرى وصاحبها هو الوسياس م . استلى » وأظن أن فى هذا الكفاية . أليس كذلك . ولكن .. أظن انه يحسن اعطائى اسمك وعنوانك

فنظرت اليه كاتلين فى جفاء وكان شابا طويل القامة ذا شعر منفوش ، وملامح جميلة صغيرة كأنها ملامح طفل ، وأعجبها منه عيناه اللتان تنمان عن صراحة وصدق وكان ينظر اليها فى هذه اللحظة باهتمام عظيم ولكنها ظلت على جفائها نحوه وقالت

— اسمى كاتلين ديكسون . وهذه مزرعة شدكوت لتربية الدواجن

فقال السائق

— كاتلين

— نعم

— أظن ... ان الاصدقاء ينادونك كيتى

— أظن ذلك الاصدقاء وحدهم

فقال السائق

— ان كيتى هو أحب الاسماء الى

فقالت كاتلين فى برود

— حقا ؟ هذا لايهمنى البته

فبادر ميك وكتب الاسم والعنوان فى دفتر صغير ولما انتهى ووضع الدفتر الصغير فى جيبه نظر اليها وقال

— هذا عجيب والله . أعنى تهشيم سياجك والالتقاء بك . أكاد أظن أن هناك شيئا من الصدق فى التنجيم

فحملقت فيه كاتلين وقالت

وما علاقة التنجيم بتهشيم سياجى ؟

فقال ميك باسما

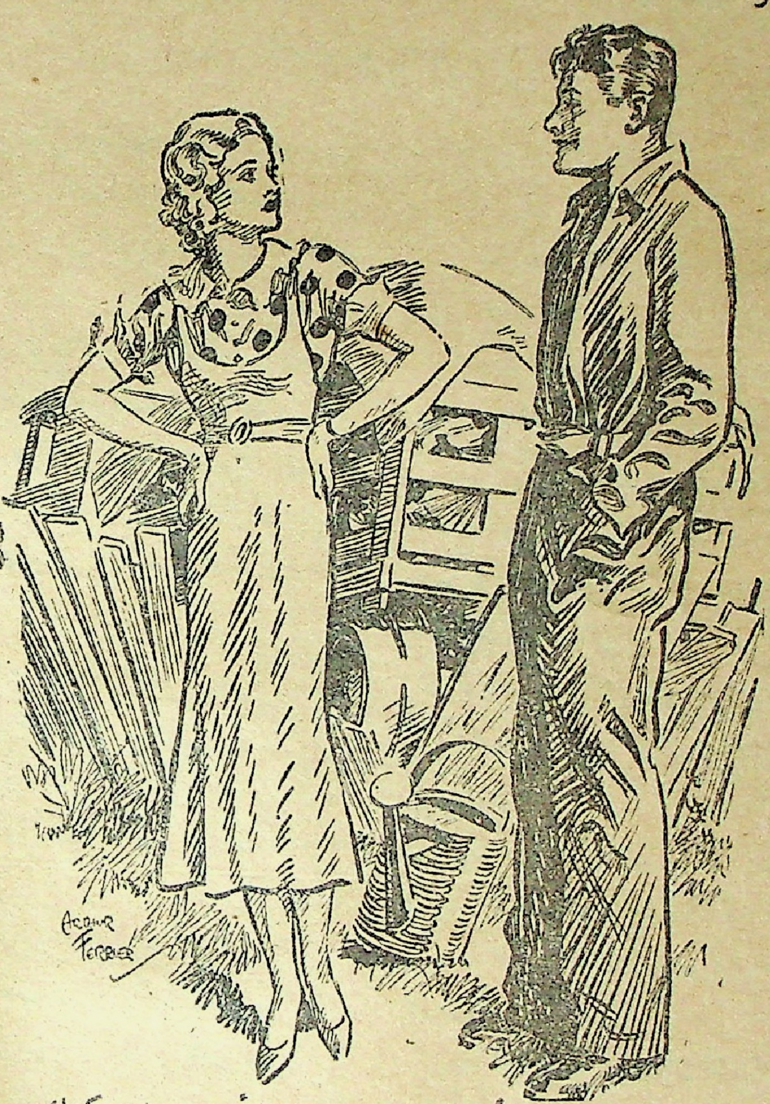

فقالت كاتلين : أريد اسمك وعنوانك لأنبيء بهما شركتك

— انها قصة طويلة . اجلسى على سلم السيارة وأنا أنبئك ... حسنا لا تجلسى اذا كنت لا تريدين . على انى سأخبرك على كل حال . منذ عامين فى حفـلة شائقة أنبئت بمستقبلى و ...

فقاطعته الفتاة بقولها

— هذا لا يهمنى ...

فقاطعها ميك بدوره قائلا

— اصغ إلى أولا وسوف يهمك الامر . انها مسألة خاصة بك . لقد أخبرنى المنجم أنى سألتقى بفتاة جميلة ، فتاة خلابة الحسن شقراء ، ستقع فى اشراك حبى ، وستهيم بغرامى ، وسنتمكن من الزواج ثم ..

فقاطعته كاثلين قائلة

— لست أرى أية علاقة لقصتك بى

فقال ميك فى رقة

— انك أنت الفتاة

فارتفع حاجباها وقالت فى جفاء

— وهل ترانى أبدو هائمة بحبك ؟

— كلا ليس الآن على كل حال . فان الهيام يقتضى وقتا . ولكن الامر هو أننى التقيت بك . وفى استطاعتنا أن نبدأ وليكن ذلك بذهابنا إلى السينما معا أو إلى ...

— اذهب من هنا من فضلك

— ايه ؟

فقالت كاثلين فى عظمة

— اذهب من هنا . وأظن أنك أكثر من رأيت جرأة وحماقة . ومن رأيى أن أكتب عنك لشركتك

— ولكن ...

غير أن كاثلين كانت قد دخلت دارها وأغلقت الباب وراءها

***

لم تكن مزرعة شيدكوت مزرعة كبيرة لتربيـة الدواجن ولم تكن مزدهرة . وكانت كاثلين هى التى تقوم بالعمل فى هذه المزرعة يساعدها فى ذلك فتى يدعى سام كانت كاثلين تراه أبله ساذجا

وكانت أرباحها تمكنها من دفع ديونها والانفاق على نفسها وعملها ولم يكن هناك مايبقى لها بعد ذلك غير أن كاثلين لم تكن لتحفل بهذا لأنها كانت تحب الحياة الخلوية وكانت تجد فى عملها متعة ترتاح اليهـا .

وفى كل أسبوع كانت تحمل البيض فى عربتهـا العتيقة وتنقله إلى مخازن « هاميت وستـابز » فى نوكسبرى أقرب بلدة إلى مزرعتها على بعد عشرين ميلا

غير أن الذى كان ينغص عليها هذه الحياة الممتعة رجل اسمه المستر بلوجدين فقد كان منافسها فى عملها وكان منافسا خطرا لغناه من ناحيـة ولكبر مزرعته ووفرة ماكانت تنتجه من البيض

وكان المستر بلوجدين يورد بضاعته إلى المخـازن نفسها

واحتدت المنافسة بينهمـا بعد يوم طلب المستر بلوجدين فيه الزواج من كاثلين فنظرت الى جسمـه البدين ووجهه الضخم الرهيب ولم يسعهـا الا الرفض البات ، والرفض فى عنف واهانة

وأكد لها بلوجدين أنه سوف يظفر بها طوعا أو كرها حين يقضى على تجارتها تماما

ومنذ ذلك اليوم لم يدخر المستر بلوجدين وسعا فى مضايقتها والقضاء على تجارتها . فعمد إلى انزال ثمن البيض ، ولجأ إلى بعض الحيل الدنيئة

غير أن كل ذلك لم يحمل كاثلين على الاذعان وظلت على احتقارها له ومقتها اياه ، وكرهها لشكله وهيئته الزرية

***

بعد أن تناولت كاثلين الشاى دق جرس تليفونها فتناولت السماعة وسمعت قائلا يقول

— هذه شركة استلى للنقـل . ان المستر استلى يود أن يعرب عن أسفه واعتذاره عما حدث من الضرر والخسارة لك يامس ديكسون عن طريق احدى سياراته وقد قدرنا الخسارة بمبلغ قدره عشرون جنيها، وسيرسل لك شيك بهذا المبلغ على الفور فهل هذا يرضيك؟

فلهثت كاتلين وقالت

— أ ... نعم وشكراً لك

يظهر أن المستر استلى كريم كما هو دقيق سريع فى عمله . ولو ترك أمر التعويض لها لما جرؤت على أن تطلب أكثر من عشرة جنيهات

ووضعت السماعة وهى تشعر بذهول وسعادة

وفى بكورة صباح اليوم التالى ، وكانت كاتلين يتناول فطورها كعادتها فى السادسة صباحا ، دوى الجو تصوت بوق سيارة على بابها

وكادت كاتلين تغص مرة أخرى بالقهوة ، وسعلت حتى انهمرت دموعها من عينيها

وظل البوق يدوى بصوته القوى

ولما أفاقت من غصتها ، هرعت إلى النافذة وفتحتها

وكانت بالباب سيارة لورى وقد جلس على المقعد ميك السائق متألق الوجه

فصاحت كاتلين غاضبة ساخطة وقد تخضب وجهها

— أيها الغبى . أتراك عازما على أن تجعلنى دائما أغص ؟

— ايه ؟ تغصين ..؟

— هذه هى المرة الثانية التى أفزعتنى فيها حين كنت أتناول القهوة . لماذا تحدث هذه الضجة ؟

وكانت تتكلم فى حدة وغضب

وقال ميك فى رقة

— أردت أن أراك . وقد اتفق مرورى من هذا المكان حين كنت أجرب هذه السيارة ، انها سيارة جديدة ، وسأخرج كل صباح فى غضون هذا الاسبوع وبهذه المناسبة هل دفعت الشركة لك تعويضاً حسنا

فأومأت كاتلين برأسها

ثم ساد صمت عميق

وعادت كاتلين فقالت

— اذا كان هـذا هو كل ماتريد أن تعرفه فانى ذاهبة لاتمام طعام فطورى

فقال ميك مترددا

- كلا فهناك شىء آخر

— وما هو ؟

فحملق فيها ميك متفرسا ثم قال

— متى تتزوجين منى ؟

فلهثت كاتلين وقالت

— ايه .. انى .. انى ...

فاحتج ميك قائلا

— اننى أعنى ماأقول حقـا . ولست أقصد استدراجك او شيئا من هذا القبيل ؟

— استدراجى ؟

— كلا فقد فكرت فى هـذا الامر منذ ان وقع نظرى عليك البارحة ، بل انى لم انم ليلة الامس . انى أحبك ، وقد اخبرنى المنجم ...

— لاتكن سخيفاً مضحكا

— ولـكن المنجم قال ...

فاحتدت كاتلين وقالت

— لست اعبأ بما قاله المنجم

فعبس ميك وقال

— ولكن هذا ليس من العدل فى شىء . ولا بد من اعطاء المنجم فرصته . ولو ان كل فتاة سلكت هذا السبيل فلن يجد المنجمون لقمة يتناولونها . لماذا لاتريدين الزواج منى ؟

فحدجته كاتلين بنظرة قاسية وقالت

— اننى لا أعرفك ، ولست أميل اليك . وفضلا

عن ذلك فانى لن أتزوج سائق سيارة ولكنى سائق محترم تماما

فقالت كاتلين فى احتقار

— وأنت كذلك لا تستطيع أن تجيد سوق السيارة . وفضلا عن ذلك فكم مرة تود أن أقول لك اننى لا أميل اليك ؟

— ولكن اذا بذلت جهدك ...

— لا أريد أن أبذل جهدى . ومن فضلك لا تأتى مرة أخرى . ان هذا يفسد على عملى واذا جئت غدا فسأنبىء المستر استلى بذلك

فابتسم ميك ابتسامة كادت تجن لها كاتلين وقال

— لا أظن انك تفعلين . انك مثال اللطف . وسآتى غداً على كل حال وسأظل أجىء كل يوم حتى . . .

ولكن كاتلين أغلقت النافذة فى شدة

يالوقاحة هذا السائق ! انه يحسب انها لا تستطيع شكايته ، وانها لاتنطق جديا، وانها قد تخشاه . حسنا فليرَ اذن عواقب عمله

وتناولت كاتلين السماعة وطلبت الشركة وقالت

— أنا مس ديكسون وأريد أن أحادث المستر استلى

وساد صمت ثم قال صوت « رجالى »

— نعم انا المستر استلى .

— أريد أن اشتكى أحد سائقى سياراتكم لست أعرف اسمه ولكنه السائق الذى حطم سياجى .

— آه . نعم ؟

— انه يدعو نفسه ميك وهو مستمر على مضايقتى

— حقا يامس ديكسون ؟

— نعم انه فظ ووقح وقد رأيت من واجبى أن أشكوه اليك علّه يكف عن مضايقتى . فليس من صالح عملى أن يظل على الحوم حولى

— هذا صحيح يامس ديكسون ولكن ماهى نوع وقاحته معك بالضبط يامس ديكسون ؟

فتخضب وجهها وقالت مترددة

— انه ... انه يلح فى طلب الزواج منى

— فهمت وهل انت عازمة ؟

— نعم ؟

— هل انت عازمة على الاقتران به ؟

فقالت كاتلين فى عظمة

— كلا بالتأكيد

— حسنا يامس ديكسون لقد فهمت الامر وارجو ان تدعيه لى وسأعنى به وسأرى ما يستحقه هذا السائق . نهارك سعيد

— نهارك سعيد

وجلست كاتلين فى صباح اليوم التالى وهى مرهفة السمع عسى ان تسمع بوق السيارة ، ولكن ميك لم يحضر فى هذا الصباح ، فشعرت كاتلين بالانقباض لأنها أحست أنها تعجلت فى شكايتها

وقضت ليلتها كلها تفكر فى هذا الامر وتندم على شكواها . وخالجها الشك فى عدم ظهوره أتراه قد فقد وظيفته من اجلها ؟

انها لم تكن تريد ان يصل الامر إلى هذا الحد وما كانت رغبتها الا ان يلقى المستر استلى كلمة تأنيب على مسامع ميك ليريه انها ليست الفتاة التى يجوز له ان يهزل معها

وشعرت بالضيق فى صباح هذه الليلة المضطربة ، وانقبض صدرها لان ميك لم يظهر كذلك والتفتت فجأة إلى مساعدها سام وقالت

— سام

— نعم ياسيدتى

— اتصدق المنجمين ؟

— ايه ؟ لست ادرى ياسيدتى . لقد كشف عن

طالعي مرة وانبئت انني سأصبح من كبار رجال الاعمال في هذه البلاد وانني سأكون عظيم الغنى

— اذن فالتنجيم ليس صادقا . وماداموا قد قالوا لك ذلك فانهم جديرون ان يقولوا اكثر من ذلك

وظلت تشتغل في صمت وهي مكروبة النفس

وفي الساعة التاسعة سمعت كاثلين فجأة صفيرا خافتا فرفعت انظارها واذا بها ترى ميك باسما ابتسامته الشيقة المألوفة

ولم يكن ميك في ذلك اليوم مرتديا ثياب العمل بل كان مرتديا حلة انيقة وكانت هناك سيارة صغيرة ذات مقعدين

فنظرت اليه كاثلين وقالت

— ماذا تريد ؟ ولماذا انت في غير عملك ؟

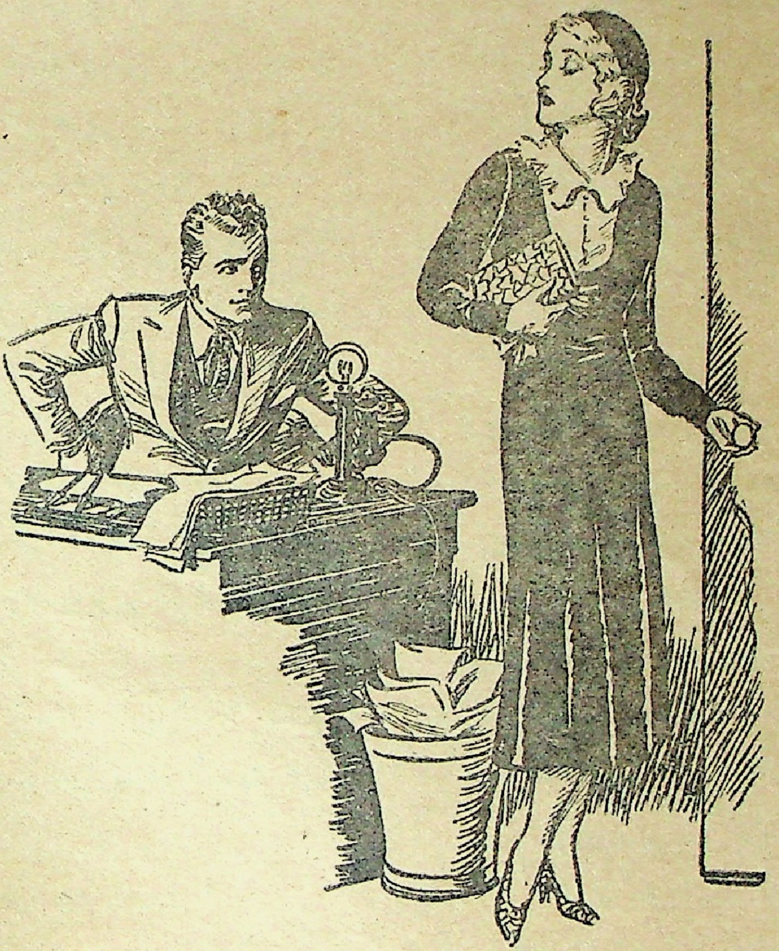

ودخلت كاثلين واغلقت الباب وراءها .

— ان ... ان لدي مايشبه عطلة يوم ولهذا فكرت ان انطلق في نزهة خلوية في سيارتي ولكن الوحدة مؤلمة ولهذا خطر في بالي انك قد توافقين على مصاحبتي

وازداد الم كاثلين وشعرت في اعماق قلبها انه حرم من العمل ولكن كبرياءه تأبى عليه ان ينطق بلفظ

ورأت كاثلين أن تقبل طلبه لعلها ترضيه بعض الارضاء فقالت له

— سأقبل المجيء معك ولكن على شرط

— وماهو ؟

— الا تحدثني عن ... عن الزواج أو أي شيء آخر

فاكتأب وجهه ولكنه قال

— حسنا . ولا كلمة واحدة . وان قبولك المجيء لكرم عظيم

وانطلقت بهما السيارة ، وكان يوما غزير الشمس عليل الهواء

وحافظ ميك على وعده فلم ينطق بلفظ عن الحب أو الزواج ولكن كاثلين كانت دائما تشعر أن عينيه مصوبتان اليها مما يدل على أن الفكرة لاتزال راسخة في ذهنه

وقصدا أخيرا الى السينما ثم عادا منها الى دارها وهناك حيته ودخلت

ولم يسع كاثلين الآن تعترف أن ميك شاب ظريف حلو الحديث ، شيق المعاشرة

ولكن هذا الاعتراف كان بينها وبين نفسها

* * *

ذهبت كاثلين في اليوم التالي الى مكاتب شركة استلي

للنقل وطلبت أن تقابل المستر استلى فى مهمة هامة

وكانت كاتلين قد رأت أن ميك لا يستحق هذا العقاب الشديد وما دامت هى التى كانت سبب طرده من عمله فعليها أن تذهب بنفسها وتصلح ما أفسدته بتعجلها

وفتح لها غلام باب غرفة المدير الخاصة

ودخلت كاتلين وأغلقت الباب وراءها

وحملقت كاتلين فى الشاب الجالس على المكتب بأعين مشدوهة ذاهلة

ثم تراجعت خطوة الى الوراء

وابتسم ميك ابتسامته اللطيفة وقال

— هالو ! هل لك فى الجلوس ؟

فتمتمت كاتلين قائلة

— هل .. هل أنت المستر استلى ؟

— أظن ذلك

فقالت كاتلين متلعثمة

— ولكنك ... أخبرتنى أن اسمك ميك

— وانه كذلك . الوسياس ميك استلى ولا أظنك تتوقعين منى أن أقول للناس انى اسمى الوسياس . ويقينا ليس لدى الشجاعة لذلك . ان اسم ميك يلائمنى كثيراً

فجلست كاتلين وحملقت فيه

لقد نسيت ندمها الآن وشعرت بدلا من ذلك بغضب عظيم ، فتخضب وجهها وبرقت عيناها

وكان المستر استلى يحدجها بأنظار الافتتان ثم قال :

— وهل أستطيع أن أقوم لك بخدمة ما ؟

فلهثت كاتلين وقالت فى حدة

— وعلى ذلك فقد كنت تخدعنى طوال هذا الوقت ومن أجل ذلك نالت التعويض على السياج فى سرعة عظيمة .. وسمعتنى أشكوك فى التليفون . لقد كنت ... لقد كنت تسخر منى اذ ذاك ؟

فاحتج ميك قائلا

— بشرفى لم أسخر

فأصرت كاتلين فى عنف وغضب

— بل كنت تسخر منى .. وفى غضون ذلك كله أظن أنك فقدت عملك ، ولهذا .. جئت اليوم لأحاول أن أعيدك اليه

فقال ميك فى لهفة

— أكان هذا غرضك من المجئ . هذا جميل منك وبر . وانه لدليل على أنك تميلين الى بعض الميل

فاحتدت كاتلين وقالت

— انى لا أميل اليك الآن . لقد هزأت بى وجعلتنى سخريتك . وانى لنادمة على ذهابى معك البارحة

ثم حدجته بنظرة غضبى وقالت

— لماذا ادعيت أنك سائق سيارة ؟

فقال ميك وقلبه خافق

— لقد خرجت لأجرب سيارة اللورى ، لأنى دائما أحب أن أجرب بنفسى هذه السيارات بادىء الأمر حتى أطمئن الى شرائها . وقد وردت الينا ست سيارات جدد فسأخرج كل صباح فى غضون هذا الاسبوع

ثم ابتسم وقال

— واذا سمحت لى بالمرور عليك ورؤيتك ...

فقالت كاتلين فى حدة

— لن أخاطبك ولا أريد أن أكلمك مرة أخرى بل لا أريد أن أراك بعد اليوم

ووقفت على قدميها واتجهت إلى الباب بيد أن ميك كان أسرع منها فى اعتراض طريقها، ووقف موليا الباب ظهره وواجهها بقوله

— لن أدعك تخرجين وأنت غاضبة منى

فنظرت اليه فى حدة ثم قالت

— افسح لى الطريق من فضلك . اننى لا أريد أن أكلمك

فقال ميك فى عزم ثابت

— قلت لك لن أسمح لك بالخروج من هنا وأنت ساخطة . اننى ماقصدت خداعك، فاسمى ميك وأنا أسوق السيارة، وما قلت لك أننى طردت من عملى، ولم أذكر لك شيئا ما عن عملى، ولكنك توهمت أننى سائق سيارة وأننى طردت من وظيفتى فجئت تسعين إلى اعادتى إلى وظيفتى.

ثم سكت وابتسم وقال

— ويهمنى أن أشكرك على هذا السعى قبل أن أنسى، وأعدك أننى سأنظر فى رجائك بعين العدل، وربما أعدت هذا السائق الى عمله إذا كنت ترغبين أن يمر عليك كل صباح ليحييك و ... ويضايقك بطلب الزواج

فلم يسع كاتلين الا أن تبتسم وقالت

— أتظن أننى جئت لأسجن هنا؟

فمد ميك يده اليها وقال

— ربك لا تخيبي ظن المنجم ياكاتلين

وكانت كاتلين قد عادت الى المقعد وجلست فقالت باسمة

— اننى لا أصدق هؤلاء المنجمين، فهم كاذبون

— اقبلى فيصدق واحد منهم على الاقل

ودنا منها وتناول يدها وقال

— مغفرة ياكاتلين . هل تصفحين؟

— فأشرق وجهها بابتسامة وقالت

— مادمت سجينتك فهل يسعنى الا أن أطيع .

دار الترقى للطبع والنشر بالقاهرة

بشارع الساحة بمصر — تليفون رقم ٥٦٩١٣

بيان بأسعار الكتب والروايات التى صدرت حديثا عن الدار

قرش صاغ

١٠ « ابراهيم الكاتب » فى ٤٠٠ صفحة بقلم الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى رئيس تحرير جريدة السياسة الغراء

٥ « كل شىء هادىء فى الميدان الغربى » الرواية العالمية الحربية التى نالت شهرة مقطوعة النظير بقلم الاستاذ الألمانى العظيم هنرى ماريا ريمارك وتعريب جريدة الوادى

٥ « المتمردون » بقلم الأستاذ محمود كامل المحامى وهى مجموعة قصص مصرية تقع فى أكثر من ٣٤٠ صحيفة من القطع الكبير

٨ « صندوق الدنيا » مشاهدات وصور من هذه الحياة الدنيا دبجها يراع الكاتب والصحفى المتفنن القدير الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى

(عدد محدود) وأسعار خصوصية لطلبات الجملة وتطلب هذه المطبوعات جملة وقطاعى من ملتزمة طبعها « دار الترقى بشارع الساحة بمصر » ومن جميع المكاتب الشهيرة بالقطر المصرى

وهذه الاسعار خلاف أجرة البريد

— نعم

— أنها رقيقة طيبة القلب . بل أنها تحملني بعض الاوقات على نسيان تلك الحقائق المرة الاليمة

ثم تريثت لحظة قالت بعدها

— وهناك امر آخر .

فنظر اليهادون أن يستطيع نطقا ، فقالت

— هناك أمر لم استطع انباءك به لان الفرصة لم تتح لي . لقد رحل ابي واخوتي الى كاليفورنيا ، فاذا . . فماذا أنت عازم على أن تصنع بي ؟

فقال جيم واعدا

— سندبر هذا الامر تدبيرا يرضيك كل الارضاء

فعادت جين تقول في صوت تختلج فيه نبرات الابتهال

— لا تدع الطفل ينمو ويترعرع في منزل العمة هنريتا . هل لك أن تفعل ذلك ؟ لم انبئك بالشيء الجم الكثير الذي اود الآن ؟ . . لو أنني كنت انبأتك به . لقد احتملت كل شيء من أجل ابي واخوتي ولكن الطفل الصغير لن يستطيع احتمال ما احتملته هناك . وما من أحد يستطيع أن يحتمله أن لم يكن يبتغي العذاب بآلاف من الطرق الصغيرة الحقيرة من أجل اناس اعزاء عنده . وطبعا لن يكون هناك سبب يحمل الطفل على احتمال هذا العذاب كما كان عندي من الاسباب . ولهذا فرجائي اليك أنني اذا مت وهو ما ارجو ، أن تعهد بالطفل الى الين ميجز . .

وانقطع صوتها في اضطراب وزفرات

وقال جيم واعدا مرة أخرى

— لك كل ما تريدين .

ماذا أفعل معها ؟ أنه شيء عظيم حتى لو كانت مجرمة أو مجنونة .

وكانت وجنتاها في هذه اللحظة قد التهبتا بالدماء الصاعدة ، وعيناها شديدتي البريق واللمعان

وقال جيم

— ولن ترى وجهي مرة أخرى

— شكرا

***

طالت الايام على جيم ، حتى أصبح يشعر ان اليوم يمتد الى ساعات لا نهاية لها

وكان في كل يوم يسمع عنها من الطبيب ومن ايلين ميجز ، ويقف على حالتها الصحية والنفسية .

وفي كل يوم كان يسير في انحاء الباخرة وعلى ظهرها وفي طرقاتها وممشاها على غير هدى ، ودون ان يستطيع ان يجلس ساكنا هادئا كعادته . وكم من مرة رفض طلبات الكثيرين للاشتراك معهم في لعبة البردج ، أو في تبادل الاحاديث

وبدا لجيم فى هـذه الايام انه لو استطاع الرجوع الى الايام الماضية ، لبذل كل جهد ليسهل لها مهمتها حتى تفعل معه مابدأ لها

وفى اليوم الخامس من الرحلة هاج البحر وماج واضطرب ايما اضطراب ، وعلت الامواج مزبدة طاغية.

وجاء الطبيب الى جيم وقال له فى حزن

— ان زوجتك قـد اشتد عليها المرض ، ويفزعنى كل الفزع ان تهبط قوتها المعنوية . ولقـد أفرغت كل الحبوب التى تجعل المريض بعيداً عن دوار البحر ويستطيع ان يقاومه ، حين كانت ميجز لاتستطيع ان تراها . وقد اشتدت بها حالة المرض قبل ان نكتشف ضياع هذه الحبوب طبعاً فما من امرأة تبتغى أن يكون لها أطفال . غـير ان جيم وان كان قد جال هـذا الخاطر فى ذهنه فانه لم يعبأ بهذا الامر كثيرا ، بل كان جل اهتمامه بجين نفسها

وعاد الطبيب فقال:

— ولك ان تأتى لترى الحال بنفسك ، ولن تعرف انك موجود فى الغرفة

وبعد لحظة كان جيم واقفاً إلى جانبها ، ينظر اليها ، وكانت شاحبة اللون منهوكة القوى ، مغمضة العينين ، ويكاد يخيل الى المرء انها لاتتنفس.

ووضع جيم يده على جبهتها ، وكانت كالثلج برودة فقال للطبيب وهو يكاد يجن من فرط لهفته

— أليس هناك شىء تستطيع أن تعمله

فقال الطبيب فى هدوء

— اننا نعمل كل مايمكن عمله .

فانحنى جيم وطبع قبلة على جبينها ثم على شفتيها ووعدها ، لا فى ألفاظ مسموعة ، بل فى قلبه

— اذا عشت فسأظل بعيدا عن طريقك . وسيكون لك كل ماتريدين ، حتى لو امتدت حاجتك الى . . الى جرعات صغيرة من عقاقير مهلكة توضع لى فى الطعام أو الشراب . و . . . ربك اصفحى عنى

وفتحت جين عينيها ، وظل الماضى وحده ماثلا امام عينيها لحظة قصيرة قالت فى خلالها هامسة

— جيمى أيها الحبيب .

وحاولت أن ترفع نفسها ، فانحنى عليها ليقبلها .

يالها من سعادة ممتعة الآن تقبيلها ومعرفة أنها تحاول على الرغم من ضعفها ان تجيب قبلتـه بقبلة منها .

ثم صاحت جين فقال الطبيب

— خير لك أن تذهب ، وفى سرعة ، يامستر تيريل

فترنح جيم ممتقعا ، مهتز الاوصال ، خائر القوى حتى وصل الى الممر ، ووقف هناك مرهفا اذنه

ومنصتا بكل جارحة فيه .

وكان من فرط ألمه ألا تستطيع قدماه ان تحملاه

وكان قلبه شديد الخفقان خوفا على حبيبته جين التي اصبح يدرك انه يهيم بحبها هياما يدفعه الى رمى نفسه فى التهلكة من اجلها .

(٢٠)

خمسة أيام رهيبة

كان الدكتور جوليان تيربل يرى أن الشيطان قد تولى زمام الامور فقد فقد الاتصال بابن عمه الذي وعده أن يشرف على كل أعماله

ولم يكن جوليان يرى فى طريقه ابن عمه ، ونعني به الابحار على ظهر باخرة معينة ثم ابحاره فعلا على ظهر باخرة أخرى غير التي أعلن عنها ، دليلا على حسن سير الامور

وكان رانكين قد ابرق اليه برقية لم يكن فى ظاهرها ماينم عن باطنها ، فقد كان الفاظها تنبيء انه وصل ولكنه مريض

ولكن باطن الرسالة بعد حل الغازها كانت كما يلي :

« فقدت أثره . أظنه أبحر على ظهر ويناسكا »

وكان من وراء هذه الرسالة أن صعدت الدماء إلى رأس جوليان حتى أصبح وجهه ممتقعا عدة ساعات

وكان جوابه لرانكين ، انه يؤكد له أنه سيقابله فى نيويورك وأن داره ستكون معدة له . هذا الجواب لم يكن الا سخافة وحمقا

وقضى هذا على مضجع جوليان فقد كان كل الذين يعرفون رانكين يعلمون أنه شخصية مخيفة إذا حاولوا أن يدوسوا اصبعه باقدامهم ، فرسالته له ، وكان باطنها نقيض ظاهرها ، حماقة من جوليان

وزاد الطين بلة أن سميثون لم يبعث اليه برسالة ما . وكان من جراء ذلك أن بعث جوليان ببرقية إلى سميثون مرة بعد أخرى دون أن ينال منه جوابا ، ودون جدوى ، بل كانت النتيجة أسوأ مما كان يظن ، وبعثت الفزع فى قلبه

لم يعثر على اثر لسميثون ، وبقيت البرقيات دون أن يطلبها أحد

أين ترى سميثون ؟

وما مبلغ مايعرفه جيم تيربل من الحوادث ؟

وما الذى دفعه إلى حجز غرف فى باخرة والابحار فى باخرة أخرى لا يعلم أحد من أمرها شيئاً ، وخفية دون أن ينبىء انساناً حتى خادمه الذى يثق فيه ؟

لقد بلغ الامر حداً من السوء لم يكن ليتوقعه من قبل

ولكن لما رست الباخرة دينامسكا ، وتبين جوليان تيريل الحقائق ووقف على صميم الامور ، الفى ان الموقف أصبح أسوأ مما كان يظن منذ لحظات وانه زاد خطورة .

نقلت جين من الباخرة على محفة .

ومن كان مرضها بالغاً من الشدة هذا المبلغ حتى نقلت على محفة لا يمكن ان تقوم من فراشها لتضع السم فى كأس زوجها أو فنجان الشاى .

وفضلا عن ذلك فستكون هناك ممرضات حولها فى كل لحظة يستطعن ان يشهدن أن هذه المريضة عاجزة كل العجز عن الحركة أو اتيان أى عمل من هذا القبيل

وكان أسوأ ما صممه جوليان ان جين مريضة مرضاً خطراً .

واستقبل جوليان السفينة ، وعلى شفتيه ابتسامة مغتصبة .

وكان جيم تيريل ملهوفاً على زوجته ، ومنهمكاً فى نقلها الى البر بحيث لا يحدث لها اضطراب أو ازعاج ولهذا فان تحيته لابن عمه كانت فاترة لاضطراب ذهنه

بيد ان جوليان طالع فى هذا الفتور تهاوشكا ، فعاد إلى مكتبه وقد ملأ الفزع والرعب قلبه ان الامر يزداد صعوبة ، والموقف تحرجا ، فكان من جراء هذا أن أصبح جوليان فى حالة جنونية رهيبة ، كاد يختبل منها عقله فعلا .

وفكر جوليان فى الاختفاء والفرار من مواجهة هذا الموقف الرهيب ثم عاد يسائل نفسه ام تراه يثبت فى وجه الحوادث ؟ آه لو استطاع ان يعرف مبلغ ما يعلمه جيم ! ! اهناك فيما حول جيم عضو ضعيف امكن رشوه فاستطاع بذلك أن يقف على حقيقة الامور ؟

ولكن من ذا الذى يثق به جيم ويفضى اليه بدخيلة نفسه ؟

انه لا يستطيع بأية حال أن يلجأ الى زوجته المريضة الدنفة ولا الى خدمه فان لجيم كبرياء طالما سخر منها جوليان وهزىء بها . ولكن هذه الكبرياء قد اصبحت اليوم مبعث قلق لجوليان

وماذا تكون نتيجة كل هذه الحوادث ؟

وماذا يكون مصيره ؟

السجن ؟

ولكن الامر قد يكون اسوأ من هذا ، فمن المحتمل ان يكون . . .

فانبعث جوليان من مكانه ، والقلق يقيمه ويقعده ، والرعب يلهب دماءه ويبردها حتى تصبح كالثلج ، واتجه صوب خزانة وهو يثنى كم قميصه بعد ان خلع معطفه ، وغرز حقنة فى لحمه .

نعم سوف تكون حالته خيراً منها الآن .

وانتظر وهو يبتسم .

ليحاول جيم ان يتغلب عليه ويقهره ، فاذا لديه من البراهين ؟ وان في استطاعة جوليان أن ينتظر حتى تبل الفتاة من مرضها وتقف على قدميها ثم يضرب ضربته القاضية .

ولو فرضنا وانكشفت حقيقة السم ، وكثيرا ما تتسرب مثل هذه الحقائق الى ضوء الشمس وتبدو للانظار ، فان من المستطاع ان تتهم الفتاة بقتل زوجها الذي تزوجت منه طمعا في ماله ، وما كان هناك دافع لهذا الزواج غير ذلك .

أما اذا لم يكتشف سبب الوفاة الحقيقي ، فسيعلن أن جيم قد مات اثر نوبة ضعف قلبية . وما من أحد من أصدقاء جيم أو جوليان الا ويعرف أن جيم مريض بقلبه مرضاً خطيرا

ومع هذا فقد ضاقت عينا جوليان وهو يفكر في جين ، تلك الفتاة التي كانت علة كل هذه المتاعب له ، والتي شعر لها اليوم بذلك المقت الذي تصاب به العقول المضطربة المختلة ، والتي يزيد من اختلالها تلك المخدرات القوية العنيفة واحتساء الخمر الى حد عظيم

وأقبل عليه سكرتيره وقال له

— برقية لك يادكتور تيريل

فتناولها جوليان وفض غلافها في سرعة بأصابع تضطرب

وكانت البرقية واردة اليه من انجلين التي كانت طاهية عند جيم تستفسر فيها عن سميثون . ولم تكن مكتوبة بالشفر المتفق عليه

وجن جوليان من هذه البرقية ، وطفق يلعن انجلين التي بعثت بها دون أن تعلم ما يمكن أن تجره عليهم جميعا من المصائب والاهوال

وهل حقا أن هناك من يتعقب أثرها كما تقول ؟ ومن ذا الذي يتعقب أثرها ؟ ولماذا ؟

ولماذا لم يغادر رانكين الباخرة هامبرج حين علم أن جيم ليس فيها ، ويعجل بركوب الباخرة ويناسكا ؟

ستمر خمسة أيام طوال حتى يحضر رانكين

وستكون أياما حافلة بالروع والفزع

* * *

كانت جين في مسكن زوجها جيم ، راقدة طريحة الفراش الذي كان فراشه قبل زواجه منها وكان الأطباء والممرضات قد أبلغوها انها تلد طفلها في أمان لو انها التزمت جانب الهدوء والسكينة .

وكانت الغرفة جميلة ، وكان جيم مثال العطف والحنو المحببين .

وما اقترب جيم منها ، وكانت جين قد رأته على ظهر الباخرة ينظر اليها بأعين حافلة بالألم ، ولكنه

لم يحاول أن يفوه بلفظ ، وسرعان ما أشاحت بوجهها عنه

لاريب انها لا تستطيع أن تصفح عنه ، وتغفر له كل هذه الاساءة المميتة ، . . ادعاؤه الحب وتظاهره بالغرام بينما كانت هى تحبه وتهواه من اعماق قلبها وبكل ماتستطيع من اخلاص ، ودون أن تحاول اخفاء حبها وهواها ، بل كان الأمر على نقيض ذلك إذ كانت تبذل كل مافى طوقها لاعلان حبها .

وماذا هناك أيضاً مالا تستطيع أن تغتفره له ؟ آه مسألة رؤية أمها ، ولقد تعمد أن يحول دون وصول رسائلها التى بعثت بها مع مميثون إلى أمها

وأدارت جين وجهها صوب نافذة حيث كان الجو الحار الساخن يحرك أطراف الستار

وفجأة جلست جين فى فراشها وصاحت

— جيم !

فجاء جيم اليها مهرولا وقال

— جين ماذا حدث ؟

فقالت جين فى صوت مضطرب

— هناك إنسان خارج النافذة . وكان قد نظر الى داخل الغرفة .

ـ هذا مستحيل أيتها العزيزة

فاصرت جين قائلة

— انه هناك .

فهرول الى النافذة واطل منها ، فرأى إنسانا ينزلق حول الانبوبة ثم سرعان ما اختفى .

وقالت جين .

ـ لقد كان هناك إنسان .

فقال معترفا بما رآه

— نعم ، ويخيل الى انه أحد اللصوص ولكن لاحاجة بك الى الانزعاج فانه وان كان هذا الحادث لن يتكرر فانى ساخابر مركز البوليس ليضع رجلا خاصا حارسا تحت هذه النوافذ .

فتهالكت على فراشها وقالت هامسة

— لقد كان وجهه رهيبا . ولقد نظر الى نظرة القتل والاجرام

وشحب لونها وامتقع فقد كان المجهود فى قيامها وحديثها عظيما انهك قواها

وانحنى عليها جيم فى عطف الامهات وهو يشعر بالمرض اكثر مما تشعر به المريضة نفسها ، ثم قال فى الم ظاهر

— هل اذهب ؟

فقالت فى صوت مضطرب

— كلا بل ابق معى فانى لا ازال خائفة . لقدكان وجهه رهيبا .

فجلس جيم الى جانب فراشها ، وقد اتجه بوجهه الى النافذة . انها تريد بقاءه لانها لا تزال وجلة خائفة . هذا امر جديد .

وكانت عيناها مغمضتين فأتيح له أن يحدق النظر فى وجهها . انه وجه جميل ينم عن رقة عظيمة

— أتراه كان مجنونا ؟

أيمكن لمن كانت مثلها أن تعد هذه الخطة وتدبر هذه المكيدة ؟

ومع هذا فان لديه كل برهان ينطق بهذه الجريمة

ولكن ما كان أسرع تلاشى كل هذه الظنون حين نظر الى وجهها ، وخفق قلبها خفقانا شديداً انها المرأة الوحيدة التى كان يستطيع أن يحبها حب الجنون لو أن هذه الحقائق تغيرت . ولكن لماذا يكذب على نفسه ؟ انه يحبها أعمق الحب على الرغم من هذه الامور الواقعة

وعادت جين تهمس قائلة

— لقدكان وجهه رهيبا فظيعاً ولقد نظر الى نظرة حافلة بكل التهديدات التى تخافها المرأة وتخشاها والتى تقضى عليها رعبا

وكان جيم يخشى أن يزيدها خوفا ورعبا اذا هو مسها ، ولكنه شعر برغبة جامحة أن يقبض على يدها . ولما تشبثت أصابعها بيده ، ازداد خفقان قلبه حتى شعر أنه يكاد يختنق ، وتخاضلت عيناه وابتسمت له جين ثم تنهدت عميقاً وبعد لحظة قصيرة غفت عينها ونامت

***

عاد جوليان إلى مسكنه ، وكان أثر الحقنة قد ضعف وفتر بمضى الزمن وبالصدمة التى واجهها لقد ارتكب عملا جنونيا لاريب فيه . فأى شيطان أوحى اليه أن يعتلى هذه الانبوبة حتى يصل إلى النافذة ويطل منها على هذه الفتاة المريضة ؟

ما أعظم مقته لها فهى وحدها التى خلقت له كل هذه المتاعب التى لم يكن يحلم بها

وعاد فوقف إلى جانب نافذته يفكر فى جين وفى اعداد عقاب صارم لها

(٢١)

اختفاء سميثون من الميدان

على ضفاف نهر السين اجتمع حشد عظيم من الناس ، يتخللهم رجال البوليس وكان الجميع فى اهتياج عظيم

وراح بعض رجال الشرطة يجرون جثة أخرجت من مياه السين ، وطفق الناس ينظرون ويحملقون

فى هذه الجثة ثم يهزون أكتافهم ويرحلون .

مامن أحد استطاع أن يعرف هذه الجثة التى كانت تعرف فيما مضى باسم سميثون

وذكر رجال الشرطة فى تقريرهم أن هذا الرجل الذى لم يعرفه أحد انما مات منتحرا

وفى ناحية أخرى من المدينة أرسلت برقية إلى جوليان تقول ان سميثون لم يعثر عليه إلى الآن

كانت انجلين امرأة تجرى وراء رزقها ، وتسعى إلى فائدتها ، ولهذا تعهدت أن تقوم بهذه المهمة الدقيقة التى انتدبها لها ذلك الخادم الامريكى واثقة انها ستنال من وراء ذلك أجراً عظيما

بيد ان هذا الخادم الخبيث كان كما ظهر لها يشاركها فى أجرها الذى خصص لها فكان يقاسمها الاجر معلنا انه أحق منها به

وان تنس لاتنس سخريته من طهيها واستهزائه بها ، وتعمده اهانتها كلما شرب الخمر ، وكثيراً ما كان يحتسى الخمر ويسكر ، وان كان قديرا على اخفاء هذه الحقيقة كلما قام بخدمة مخدوميه

وهل تراها تستطيع أن تنسى احتقاره لها وتهكمه عليها وهو يغازل فتاة كانت خادمة فى الدار المجاورة وجاءت تطلب شيئا منها ؟ لقد كان فظاحتى فى مغازلته لهذه الفتاة ، وما كان هذا ليحرج صدرها عليه ، ولكن لماذا عمد إلى التهكم عليها واحتقارها ؟ يالله لقد كانت كلماته أقسى من وقع النبال على قلبها .

ورأت انجلين يوما سميثون وهو يخفى قسطاً عظيما من الاوراق المالية فى محفظة عمد إلى وضعها فى دولاب صغير فى غرفته ، وكانت تهم أن تناديه ظانة انه نائم ، فتراجعت وأغلقت الباب وقد وسوس الشيطان فى قلبها بالشر

وانبعثت الكراهية القديمة واندمجت مع الطمع .

واعتزمت انجلين امرا خطير .

كانت انجلين قد اطلعت على الخطاب الذى كتبته جين الى أمها والذى تعمد سميثون الا يرسله ، وكانت لاتزال تذكر عنوان هذه الام . فذهبت يوما الى العنوان الذى تعلمه وطرقت الباب فجاء خادم فتح الباب لها فقالت له

— اننى أريد ان أرى المسز جرانثام

فقال لها الخادم

— انها ليست هنا الآن ولن تعود الى الدار الا بعد عدة أسابيع فهل لك حاجة تحبين أن ابلغها اليها ؟

ولكن حاجتها إلى المسز جرانثام نفسها فقد كانت تبتغى أن تساومها وتخطرها بالخطر المحدق بابنتها حتى إذا اتفقت معها على الاجر أرشدتها إلى مقر ابنتها لتتخذ الوسائل لانقاذها من براثن العصبة المحيطة بها

ومادامت مسز جرانثام غير موجودة فقد فشلت خطتها ولا مفر لها من الاتجاه إلى أمر آخر .

يعزف على البيانو فنظر الى ، وانى لأعرف انه كان يعجب لأمرى . وفتح البـاب ودخلت الخادم تقول

— المستر لوتشلاند والمستر هارى لوتشلاند

فوقفت أمى وأمسك أخى عن العزف وتقدم أبى إلى الباب ، وكنت أنا الوحيدة التى لم أتحرك . وقفت فى مكانى كأننى مقيدة فيـه ، وقلبى يخفق خفقانا شديدا يجعلنى أهتز داخل ثوبى الظريف . وصوبت نظرى إلى باتريك وكان هو أيضا ينظر الى وعنـدما التقت نظراتنا ارتسمت على فمه ابتسامة خفيفة ولكنى لاحظت انه كان مشتت الذهن شارد الافكار وكم كان شعورى بالخيبة مؤلما عندما وجدت ان كل الذى فعلته بالأمس قد ذهب هباء واننى لابد ان أبدأ من جديد فى هذه الليلة

وكان هارى لايشبه أخاه فى شىء ، فهو نحيف غـير طويل ، وعيناه شـديدتا السواد وأحسب انه قد أدارها نحوى أثناء العشاء عدة مرات . وكان يلوح عليه الذكاء وهو عندما يتكلم يتكلم بتؤدة كأنه ينتقى كلماته قبل ان ينطق بها

وكان جلوسى بينه وبين أخيـه وكنت مهيجة الاعصاب فلم أسـتطع أن أتناول من الطعام شيئا

وكان كل من أبى ودوروت فى غاية من السرور ، وفى الحقيقة كان الجميع يشتركون فى الحديث ويسهبون فيه الا أنا . وعلى الرغم من ثوب آدست وزهرة الكريز كان لوتشلاند أقل اهتماما لى هذه المرة من المرة السالفة

وكان معظم الحديث يدور حول الرياضة ، والظاهر أن باتريك كان شديد الولع بالصيد . وانه عندما يكون فى ايرلندة — وهى وطنه — يصرف جل أوقاته على صهوة جواده . وكان أول ماشملنى بنظره عندما سألنى أ أركب الخيل ؟ وقبل أن أجيبه كانت أمى تقول: انها بدأت تتمرن وتتلقى دروسا فى ركوب الخيل وقد ظهرت بوادر النجاح سريعا

قالت ذلك بلهجة جدية وصوت حازم كأنها لاتنطق بغير الصدق

فقال باتريك « صحيح ؟ » ثم انصرف عنى وراح يتـكلم مع أمى ، وكان حـديثه لا يـكاد يخرج عن الصيد والقنص وما يتعلق بهما

وقال له أخوه بلهجة المتأكـد أو بلهجة النبى الذى يتـكلم عن لسان وحى : انك لابد ان تنتهى الى دق عنقك فى يوم من الايام

فقال له باتريك ضاحكا

— اذا انتهيت إلى ذلك ، فانك ستـرث عنى نصف ما كـان لى فى الحيـاة من الخيرات

وكان من المؤكد ان باتريك هو أكبر الاثنين ، ومع ذلك فقد كان يلوح للناظر اليهما انه هو الاصغر . وكان كثير الحديث كثير الضحك ، وقد شرب من النبيذ مقدارا كبيراً ، أو لعله كان كبيرا فى نظرى

وعندما انتهينا من العشاء وكنت منفردة مع أمى فى غرفة الاستقبال قالت لى : سيكون أول عمل لى فى صباح الغد أن اتفق مع (اسطبلات) هستون على عمل ما يجب لتعليمك الركوب إذ من المحتمل أن باتريك يرغب فى العيش فى أيرلنده ، والناس جميعا فى أيرلندة يركبون

فقلت : أنا لا أريد أن اتعلم ، ومما لاشك فيه أننى سأموت من الخوف إذا وضعت على ظهر جواد

فلم تجادلنى أمى وتناولت كتابا وراحت تقرأ فيه ، ولم يمض غير قليل حتى دخل روبرت وهارى

وكنت لا أزال اسمع صوت أبى وباتريك وهما يتكلمان فى الغرفة الاخرى

وجاء هارى فجلس بجانبى وكنت لازلت منذ رأيته أسائل نفسى عما اذا كنت سأجد من نفسى ميلا اليه أم لا ، وعندما جلس بجانبى تأكدت أننى لن اشعر اليه بميل أو الفة . وكانت طريقة كلامه وحركاته تذكر بنمر كنت رأيته فى حديقة الحيوان يغدو ويروح داخل قفصه بخطوات لا صوت لها ، وعيناه الحادتان متجهتان فى اتجاه واحد فاما إلى اليمين واما إلى اليسار كأنه يبحث عن فريسة ينشب فيها اظفاره

وبعد قليل قال لى بصوت رقيق . أما بعد هذه الليلة فانى استطيع أن اهنىء باتريك

فزجرت نفسى لابتعد عنه وقلت . ولماذا بعد هذه الليلة ؟

فقال . لأننى رأيتك وعرفتك

فسكت ولكنه عاد يقول . أرجو ان تحقق لك السعادة

قلت . لك الشكر

وساد بيننا الصمت ولكنه قال بعد برهة . إذا سمحت لى بالقول قلت إن هذا الثوب بديع جد بديع .

فشعرت بوجهى يحمر ولكنها حمرة الخجل لا حمرة السرور

ما الذى يحمل هذا الرجل على ملاحظة ثوبى واطرائه بينما الرجل الذى لبسته من أجله لم يعره أى التفات

وقلت له : اشكرك اننى لم ألبسه غير الليلة

قال . بمناسبة الخطوبة من غير شك

كان صوته هادئا جدا وكانت لهجته عادية ومع ذلك فقد كنت أشعر شعورا ممزوجا

بالالم أنه يخفى وراء ذلك معنى آخر

وألقيت عليه نظرة ولكن سرعان ماتحولت عنه وقلت ، دائما يكون عندى ثياب كثيرة وكان هذا كذبا صريحا ، ولكنى لم أستطع أن اجعله يعتقد اننى انما تزينت من أجل أخيه ، مع أن هذا هو الواقع

جاء باتريك فقام هارى من مكانه على أمل أن يجلس فيه خطيبى ،ولكن ماأغناه عن ذلك فان باتريك لم يفكر حتى فى النظر الى وقصد الى ناحية أمى ، وكان وجهه متوردا ولم يبد قبل اليوم جميلا كما رأيته الآن ، وكانت عيناه ترسلان بريقاً شديدا ، وكانت هيأته العامة تدل على عدم الاكتراث وقلة المبالاة

هو الآن رجل آخر غير ذلك الرجل الذى سطا تحت جنح الظلام على بيت عمتى ليأخذ جواهرها ، وهو كذلك رجل آخر غير ذلك الرجل الذى خطبنى ليلة أمس من أجل المتعة المادية ، كان مختلفاً عن ذلك كل الاختلاف ، وكان يملأنى شعور عجيب بأن هذه هى حقيقة نفسه التى يخفيها ، وأن هذه هى أخلاقه التى سيكون عليها بعد الزواج

وهنا شعرت بالألم فى قلبى . ترى هل يكون لى من الشجاعة ماأستعين به على هذا الزواج ومواجهة الصعوبة والخطر ؟ لو لم أكن أحببته لما أهمنى الامر كثيرا ، ولكن حبى له هو الذى يجعلنى غير قادرة على محاربته بنفس سلاحه

انه رجل حاذق ماهر قد خبر الحياة وعرف كل نواحيها ، وأما أنا ففتاة ساذجة لاعلم لى ولا خبرة بأخلاق الرجال فبأى شىء أستعين عليه؟

وقال هارى بغتة : هل تعزفين يامس باترسون

فتشبثت بأفكارى التى كانت هائمة فى رأسى وقلت : كلا، وانى لأخشى ألا أكون ذات مقدرة فى شىء ما

وقام روبرت إلى البيانو ، وتبعه باتريك فاختار أنشودة وطلب توقيعها ولكن روبرت كان يعارضه فضحك باتريك وقال

— ان نغماتها عذبة ومعانيها عالية ويتضح لك سموها اذا أنت نظرت اليها بعين ناقدة

وبدأ روبرت يعزفها وأخذ باتريك يغنيها معه ، وهى قطعة صغيرة نظيفة تحرض الناس على الانغماس فى متع الحياة قبل أن يعاجلهم الموت ، وتنصح الذين أصيبوا بداء الحب والهجران ان يتداووا بالخمر لتشفيهم من أوجاعهم

ولم ترق لى هذه الانشودة ورأيت أن فى بعض معانيها تعريضا بى فغادرت الغرفة وبين جنبى من الألم ما الله به عليم

ترى بماذا كانوا يحدثون أنفسهم اذ ذاك ؟ ! لم أستطع أن أنظر الى هارى أثناء الغناء

وكان من المؤكد ان باتريك هو أكبر الاثنين ، ومع ذلك فقد كان يلوح للناظر اليهما انه هو الاصغر . وكان كثير الحديث كثير الضحك ، وقد شرب من النبيذ مقدارا كبيراً ، أو لعله كان كبيرا فى نظرى

وعندما انتهينا من العشاء وكنت منفردة مع أمى فى غرفة الاستقبال قالت لى : سيكون أول عمل لى فى صباح الغد أن اتفق مع (اسطبلات) هستون على عمل ما يجب لتعليمك الركوب إذ من المحتمل أن باتريك يرغب فى العيش فى أيرلنده ، والناس جميعا فى أيرلندة يركبون

فقلت : أنا لا أريد أن اتعلم ، ومما لاشك فيه أننى سأموت من الخوف إذا وضعت على ظهر جواد

فلم تجادلنى أمى وتناولت كتابا وراحت تقرأ فيه ، ولم يمض غير قليل حتى دخل دوبرت وهارى

وكنت لا أزال اسمع صوت أبى وباتريك وهما يتكلمان فى الغرفة الاخرى

وجاء هارى فجلس بجانبي وكنت لازلت مذ رأيته أسائل نفسى عما اذا كنت سأجد من نفسى ميلا اليه أم لا ، وعندما جلس بجانبي تأكدت أنى لن اشعر اليه بميل أو الفة . وكانت طريقة كلامه وحركاته تذكر بنمر كنت رأيته فى حديقة الحيوان يغدو ويروح داخل قفصه بخطوات لاصوت لها ، وعيناه الحادتان متجهتان فى اتجاه واحد فاما إلى اليمين واما إلى اليسار كأنه يبحث عن فريسة ينشب فيها اظفاره

وبعد قليل قال لى بصوت رقيق . أما بعد هذه الليلة فانى استطيع أن اهنيء باتريك

فزحزحت نفسى لابتعد عنه وقلت . ولماذا بعد هذه الليلة ؟

فقال . لأنى رأيتك وعرفتك

فسكت ولكنه عاد يقول . أرجو ان تحقق لك السعادة

قلت . لك الشكر

وساد بيننا الصمت ولكنه قال بعد برهة . إذا سمحت لى بالقول قلت إن هذا الثوب بديع جد بديع .

فشعرت بوجهى يحمر ولكنها حمرة الخجل لا حمرة السرور

ما الذى يحمل هذا الرجل على ملاحظة ثوبى واطرائه بينما الرجل الذى لبسته من أجله لم يعره أى التفات

وقلت له : اشكرك اننى لم ألبسه غير الليلة

قال . بمناسبة الخطوبة من غير شك

كان صوته هادئا جدا وكانت لهجته عادية ومع ذلك فقد كنت أشعر شعورا ممزوجا

بالالم أنه يخفى وراء ذلك معنى آخر

وألقيت عليه نظرة ولكن سرعان ماتحولت عنه وقلت ، دائما يكون عندي ثياب كثيرة وكان هذا كذبا صريحا ، ولكني لم أستطع أن اجعله يعتقد انني انما تزينت من أجل أخيه ، مع أن هذا هو الواقع

جاء باتريك فقام هاري من مكانه على أمل أن يجلس فيه خطيبي ،ولكن ماأغناه عن ذلك فان باتريك لم يفكر حتى فى النظر الى وقصد الى ناحية أمي ، وكان وجهه متوردا ولم يبد قبل اليوم جميلا كما رأيته الآن ، وكانت عيناه ترسلان بريقا شديدا ، وكانت هيأته العامة تدل على عدم الاكتراث وقلة المبالاة

هو الآن رجل آخر غير ذلك الرجل الذى سطا تحت جنح الظلام على بيت عمتي ليأخذ جواهرها ، وهو كذلك رجل آخر غير ذلك الرجل الذى خطبني ليلة أمس من أجل المتعة المادية ، كان مختلفاً عن ذلك كل الاختلاف ، وكان يملأني شعور عجيب بأن هذه هي حقيقة نفسه التى يخفيها ، وأن هذه هي أخلاقه التى سيكون عليها بعد الزواج

وهنا شعرت بالألم فى قلبي . ترى هل يكون لى من الشجاعة ماأستعين به على هذا الزواج ومواجهة الصعوبة والخطر ؟ لو لم أكن أحببته لما أهمني الامر كثيرا ، ولكن حبي له هو الذى يجعلني غير قادرة على محاربته بنفس سلاحه

انه رجل حاذق ماهر قد خبر الحياة وعرف كل نواحيها ، وأما أنا ففتاة ساذجة لاعلم لى ولا خبرة بأخلاق الرجال فبأى شيء أستعين عليه ؟

وقال هاري بغتة : هل تعزفين يامس باترسون

فتشبثت بأفكاري التى كانت هائمة فى رأسي وقلت : كلا، وانى لأخشى ألا أكون ذات مقدرة فى شيء ما

وقام روبرت إلى البيانو ، وتبعه باتريك فاختار أنشودة وطلب توقيعها ولكن روبرت كان يعارضه فضحك باتريك وقال

— ان نغماتها عذبة ومعانيها عالية ويتضح لك سموها اذا أنت نظرت اليها بعين ناقدة

وبدأ روبرت يعزفها وأخذ باتريك يغنيها معه ، وهي قطعة صغيرة نظيفة تحرض الناس على الانغماس فى متع الحياة قبل أن يعاجلهم الموت ، وتنصح الذين أصيبوا بداء الحب والهجران يتداووا بالخمر لتشفيهم من أوجاعهم

ولم ترق لى هذه الانشودة ورأيت أن فى بعض معانيها تعريضا بى فغادرت الغرفة وبين جنبي من الألم ما الله به عليم

ترى بماذا كانوا يحدثون أنفسهم اذ ذاك ؟ ! لم أستطع أن أنظر الى هاري أثناء الغناء

ومع ذلك فقد كنت عالمة انه يدرك شعوري تماما ، وانه عرف بعينه الناقدة انني قبلت شروط عمتي لسبب حبي لأخيه

وبعد أن وقفت في الصالة برهة عزمت على الصعود الى غرفتي ، ولكني ما كدت أبلغ السلم حتى لحق بي باتريك ، فالتفت اليه ونظر كل منا الى الآخر في صمت ثم تركته وصعدت ولكنه تبعني وصعد خلفي وقال ، أريد أن أتحدث اليك يالورنا

فوقفت وما كنت أريد أن أقف ، ثم قال تعالي الى المكتبة وسار ومررت وراءه كأن قوة مغناطيسية تجذبني اليه ، ولما دخلنا المكتبة أغلق بابها ثم قال ، أحضرت لك خاتماً فارجو أن يعجبك والا فانا مستعد لتغييره

وراح يبحث في جيوبه حتى عثر عليه فقدمه لي وقال مرة أخرى . أرجو ان يعجبك

فتناولته منه وانا اقول ، ياقوت ؟؟! انه جميل جدا

وادخلت فيه احد اصابعي ولكنه قال ، البسيه في الاصبع الخاصة

وامسك بيدي فاخذه من حيث وضعته ثم البسه لأصبع الخطوبة وهو يقول ! ماذا ؟ إنك ترتعدين؟؟!

فقلت ، لاشيء ، وكل مافي الأمر انني اشعر بالبرد

ويخيل الي انه ادرك — عند ملمس اصابعي — انني احبه ولكنه سرعان ماترك يدي وقال انني سعيد برؤيتك على انفراد ، كنت افكر ، في شيء قلته لي في الليلة الماضية؟؟وهو خاص بالأمر بعد الزواج ، واريد ان اقول لك انني لن الزمك بشيء مطلقا ، هل فهمت؟ سيكون لك تمام الحرية ، تفعلين ماتريدين وتتصرفين كما تشائين

قلت له من بين شفتي المتجمدتين ، اشكرك

قال ، لاتستحق شكرا فهذه هي اقوم سبيل ، فانت ترين انه لم يكن بيني وبينك عاطفة متبادلة — أليس كذلك ؟

قلت : هو كذلك

فظهرت عليه علامات الارتياح وقال

— هذا حسن ، واني لمسرور إذ أخبرتك وأرجو أن تكوني مرتاحة الى ذلك

قلت : انني مرتاحة . . مرتاحة جدا

قلت ذلك ولا أدري كيف قلته بينما كان قلبي أقرب الى الموت منه الى الحياة

— ٧ —

بعد أن أعطاني باتريك خاتم الخطوبة بدأت الامور تظهر أمامي في موضعها الحقيقي وبدأت أعرف أن هذا آخر العهد بالأحلام والآمال

على انى لا أنكر مابذلته أمى من العناية بشأنى وما صرفت الساعات مع أدست تتشاوران فى خير الطرق التى تؤدى الى جعلى صبية جذابة ، ومع انه ظهر على وجهى من التحسين ماجعل الرجال الذين كانوا يصدون عنى أولا يتهافتون على ، إلا أن الرجل الوحيد الذى كنت أطمع فى لفت نظره الى ظل أبعد الناس عن التفكير حتى فى وجودى . فانى لم أكن أراه - بعد هذه الايام الاولى — الا نادرا . يأتى قليلا ولا يمكث الا ريثما ينتهى العشاء أو الغداء ثم هو يحاذر أن أنفرد معه فى مكان ما

وفى ذات ليلة أخذنى الى الملهى وأخذ أمى معنا ، وفى ليلة أخرى أخذنى الى حفلة موسيقية وأخذ روبرت أيضا

وجاءنى يوما يدعونى لمرافقته الى حفلة تمثيل يقيمها بعض معارفه مساعدة لمشروع خيرى وقال : ان معى تذكرتين ..

قلت : اثنتان فقط ؟

قال : أهاتين غير كافيتين؟

قلت : وأين تذكرة أبى ؟ أخذنا أمى فى مرة ، وأخذنا أخى فى مرة أخرى ، وهذا هو دور أبى

ومضت لحظة قبل أن يفهم غرضى ثم سألنى غاضبا اذا كنت أنوى أن أتهكم به ثم قال :

— واذا كنت راغبة فى ذهاب أبيك فانى أستطيع الحصول على تذكرة واحدة ، الا انى كنت راغبا فى الذهاب معك بمفردنا

وهذا هو الذى كنت ارغب فيه من اعماق قلبي ولكنى قلت له : لااريد ان اذهب

فسكت قليلا ثم اخبرنى انه مشترك فى التمثيل فدهشت ولكنى لم اشأ ان اعدل عن رأيى . وكانت النتيجة ان خرج مغتاظا

***

بدأت التمرين على ركوب الخيل ، ومن المدهش اننى لم اشعر بشىء من الخوف الذى كنت أتخيله من قبل ، ووجدت فى ذلك لذة كبيرة ، وبشرنى هوستن الذى كان يمرننى بأننى سأكون عما قريب فارسة عظيمة

وقد سررت لهذه البشرى لعلمى ان باتريك له بركوب الخيل غرام كبير وعللت نفسى بأنه — اذا مارآى انى اجيد هذه الرياضة — ربما انقشع من نفسه اى تأثير سىء اكون قد تركته عنده

وفى اثناء التمرين تعرفت الى فتاة تسمى مولى سومرس وقد احببتها ونشأت بينى وبينها صداقة متينة

وكانت مولى هذه اكبر منى سنا وكانت جميلة جداً وكانت تحمل قلباً مملوءاً بالصراحة وحب المرح ، ولها ضحكة هى افكه واظرف ضحكة عرفتها فى حياتى

وكانت الساعة التى اقضيها معها فى التنزه على ظهور الخيل هى الساعة الوحيدة التى انسى فيها آلامى ومتاعبى

وفى يوم من الايام سألتنى : انت مخطوبة ، أليس كذلك ؟

وكنا قد تصارحنا قبل ذلك فى كثير من اسرارنا وشئوننا الخاصة، وعرفت عنها مثلا انها يتيمة تعيش فى كنف عم لها ولكنه غنى وهو فوق ذلك يعزها ويدللها وستكون بعد وفاته وارثته الوحيدة ، ولما سألتنى عن خطوبتى اشرت اليها برأسى ايجابا وشعرت بأن خدى قد توردا فقالت

— ما ابدع هذا ..! اظن انك فى سعادة لا تقدر ؟

فلم ادر كيف اجيبها الاجابة اللائقة وقلت : اظن ذلك

فسألتنى : وهل هو يجيد الركوب ؟

فأجبتها بهزة من رأسى ايضا . ولست ادرى لماذا لم اكن استطيع ان اتحدث عنه مع اى انسان

وقالت مولى مرة اخرى

— ما أبدع ..! أظن انكما ستصرفان أوقاتا طويلة فى الركوب معا بعد الزواج ؟

فلم أجب ، وأظن انها لاحظت انى غير ميالة الى الحديث فى هذا الموضوع فانتقلت الى موضوع آخر وقالت : سأشترك فى حفلة تمثيلية غداً

فسألتها : فى الحفلة التى تقام عند المستر ماتفيوس ؟

قالت : أجل ، وسأمثل أمام « الديك تيربان » وأنت لا شك تعرفين هذه القصة عندما يخرج على العربة وهى سائرة فى الطريق فيستوقفها ويسبى السيدة التى فيها ويحملها ترقص معه فوق الحشيش

قلت : وهل أنت السيدة ؟

قالت : نعم ، وقد جهزت لذلك ثوبا ظريفاً ، أما الذى يقوم بدور « الديك تيربان » فهو رجل من أجمل الرجال الذين عرفتهم فى حياتى ، وبودى ان تحضرى لتنظريه وهو فى هيئة قطاع الطرق ..... ما أجمله ...!

قلت : جاءتنى دعوة إلى هذه الحفلة ولكنى غير راغبة فى رؤيتها

فنظرت الى فى دهشة وقالت

— غير راغبة ! ان هذا لمضحك انى ارغب فى كل شىء فى الحياة ، ولا يمكن ان ارفض دعوة أبدا ، ومبدأى ان افعل كل ما استطيع ، وارى كل ما استطيع ، واذهب الى حيث

استطيع، وهذه هي السبيل الوحيدة التي تؤدي الى السعادة

فقلت لها . أنني لم افكر في الحياة على هذا النحو وليتني فعلت . أو ليتني أستطيع

فقالت : اذن لماذا لاتغيرين رأيك وتأتين غداً ؟ استطيع ان احضر لك التذكرة ، واحب ان ترى بطلي

قلت : وانا احب ان اراه ، وهناك شخص آخر من معارفي مشترك في الحفلة

ولكن يظهر أنها كانت مستغرقة في افكارها فلم تسمع ماقلت وقالت : انه خيالي في حياته الحقيقية ايضاً ، وقد اتصل بي انه سيقترن بفتاة لايحبها لكي يحصل على مال أو شيء آخر من هذا القبيل

كنت لا انصت الى حديثها هذا الاقليلا ، اما الآن فاني ماكدت اسمع هذه العبارة حتى انتفض قلبي بين اضالعي وجذبت عنان جوادي جذبة جعلته يكاد يقف . واستطعت بجهد جهيد ان احرك لساني فقلت : ليس المرء مضطرا الى الزواج من شخص لايحبه ، فان هو فعل فليس ذلك من الرجولة في شيء

واظن انها غضبت من قولي هذا وقالت بحماسة : انه عزيز عندي . إن الناس لايفهمون الا قليلا ، لقد اجمعوا امرهم انه رجل غير صالح ، وهو الآن يفتخر بكونه لايفجعهم في رأيهم

وقد عرفت الآن من هو بطلها الذي كانت تحدثني عنه فسألت ولكن من غير ان استطيع النظر اليها ! هل هو الذي اخبرك بذلك ؟

— قالت ، كلا ، انه لايهتم لما يقول الناس عنه ، بودي ان تأتي غدا لتتعرف اليه

***

وفي المساء عندما كنت البس للعشاء كنت امني بهذل النفس ان يأتي باتريك ، وان اراه قبل تلك الحفلة المشؤومة التي سيمثل فيها مع مولي

لقد كانت هذه الفكرة تعصر قلبي وتقطع احشائي

وبعد العشاء جلست الى كتاب أحاول أن أطالعه ولكنني لم أستطع أن أحصر فيه أفكاري فقد كان باتريك مستوليا على كل مشاعري واحساساتي . وتذكرت تلك الفتاة التي كانت معه في السيارة عندما قابلني قريباً من المرج وبدأت أظن أنها كانت هي مولي بعينها

وقر رأيي على الذهاب الى الحفلة ولكني لم البث أن انصرفت عن هذا العزم لأني لم أكن أستطيع أن أشهده مع مولي في موقف غرامي حتى ولو كان تمثيلا

ولكن ... أيكون هذا أشد ايلاما لنفسي من البقاء في البيت وتصورهما على تلك الحال؟!

ورميت بالكتاب من يدي وانطرحت الى الخلف مغمضة العينين

لو كان فى استطاعتى أن أنسى ! لو كان فى مقدورى أن أتخلص من قلبي وما فيه من حب

وانتبهت على صوت الخادم تقول : المستر لوتشلاند

وخيل الى ان كل شيء قد تغير فى لحظة . نسيت آلامى ، وابتهج قلبي ، وأبرقت عيناى واحمر وجهى وقمت واقفة …

ولكنه لم يكن اياه ، بل كان أخاه …

ومما لا شك فيه انه أدرك مقدار الخيبة التى حلت بقلبي عندما رأيت وجهه

وسألنى قائلا : أليس باتريك هنا ؟

ولم يكن معقولا أن يجهل أن باتريك مشغول بالاستعداد للحفلة التى ستقوم غداً ، اذن فلم يكن يقصد من سؤاله هذا الا ايلامى فقلت له : انه عند مسز مانثيوس وانت تعرف ذلك طبعاً

قال : لقد سمعت شيئا عن هذه الحفلة ولكنى لا اجد فيها لذة ما وعلى الك . .

فقلت وقد تصنعت الضحك : هل هذا معناه انك لن تذهب غداً ؟

قال : بكل تأكيد لست ذاهبا وقد عرفت انك لن تذهبي كذلك

قلت : لقد غيرت رأيى وسأذهب من غير شك، انه ـ باتريك ـ أبدى رغبة شديدة فى ذهابى وعلى ذلك لابد ان أذهب

ولقد كنت أتألم لهذه الحالة التى جعلتنى فيها عرضة للاندفاع مع التيارات المختلفة ، فأنا طورا أشرق وطورا أغرب ، راجية كل مرة ان أجد السبيل القويم

وقال لى هارى : لقد أخبرنى باتريك أنك لن تذهبي

ثم سكت سكتة قصيرة ثم قال : وقد رأيت انه مرتاح لعدم ذهابك

وفى أثناء كلامه كان قد جاء وجلس بجانبي ومن قبل أن انتبه لما يريد أن يفعل وضع يده فوق يدى ، فهاجت أعصابى ، وثارت مشاعرى ولكنى مع ذلك استطعت ان أضبط عواطفى فأصغيت اليه وهو يقول : يالك من طفلة صغيرة

وكنت انظر إلى المرآة الكبيرة التى قبالتنا فأرى كأننا عاشقان يتناجيان ، ولقد اشمأزت نفسى من هذا المنظر فوددت أن ادفعه بعيداً عنى . واسأله كيف يجرؤ على سلوك كهذا ولكنى لم اجد فى نفسى مقدرة على الحركة أو الكلام ، فتابع حديثه بصوته الهادى الرقيق قائلا : إن تظاهرك هذا لايجدى عليك شيئا يالورنا ، انني أعرف كل ماهنالك ، وأنت التى يتملكك الاسف من أجلها ، انك طفلة مسكينة ، ولو كان لأخيك ذرة من الشهامة لأغلق الباب فى وجه باتريك بعد أن عرف عنه ماعرف

بعشرة مليمات فقط

تصدر مجلة شهر زاد ملحقات كل ملحق منها في رواية مستقلة وثمن كل ملحق ١٠ ملليمات بمصر والخارج ١٥ ملليما صدر منها حتى الآن

١	اللغز	في ٢٣ فصلا
٢	البوهيمية	» ١٥ »
٣	الأثر	» ١٠ »
٤	المصباح	» ١٧ »
٥	الصندوق	» ٨ »
٦	الغول	» ٩ »
٧	عقدة	» ٤٤ »
٨	الدكتور	» ٢٠ »
٩	القاضي	» ٢١ »
١٠	الجبان	» ٣٠ »
١١	الجريمة	» ٣٨ »
١٢	الأمير	» ٢٥ »
١٣	الثعبان	» ١٥ »
١٤	الشرك	» ١٥ »
١٥	المجنون	» ٣٥ »
١٦	قلبان	» ٤٠ »
١٧	المال	» ٤١ »
١٨	حبيبان	» ٣٣ »
١٩	غيور	» ١٠ »
٢٠	كاذب	» ١٤ »
٢١	بين نارين	» ١٦ »
٢٢	الزوجة	» ١٣ »
٢٣	القلادة	» ١٣ »
٢٤	الخطيبة	في ١٢ فصلا
٢٥	بنت الطبيعة	» ١٤ »
٢٦	ضابط المباحث	» ٥ »
٢٧	قلب محطم	» ١٠ »
٢٨	الفنان	» ٣٥ »
٢٩	الشهيدان	» ٣٠ »
٣٠	الزمردة	» ٣٥ »
٣١	قلب من ذهب	» ٢١ »
٣٢	قطعة السكر	» ١٩ »
٣٣	الأمومة	» ٢٢ »
٣٤	لهيب الحب	» ٢٤ »
٣٥	الوصيه	» ٢٠ »
٣٦	الاعتراف	» ٢٢ »
٣٧	الزوجة العذراء	» ١١ »
٣٨	كهف الشياطين	» ١٧ »
٣٩	العذاب	» ١٩ »
٤٠	المسحوق الأبيض	» ١٦ »
٤١	الحبيب الأول	» ٢٣ »
٤٢	الاغراء	» ١٧ »
٤٣	المخدوعة	» ٣٠ »
٤٤	الامتحان	» ٢٢ »
٤٥	شهر العسل	» ٣٦ »
٤٦	السر	» ١١ »

تطلب من أيدي الباعة في جميع الجهات ومن ادارة «الجديد» «وشهر زاد» بشارع الجنينة البحري حارة الملكين نمرة ٤

مطبعة الجديد وشهرزاد شارع الجنينة البحري بحارة الملكين نمرة ٤